د. محمد عثمان شبير

مخاطر الوجود اليهودي على الأمة الإسلامية

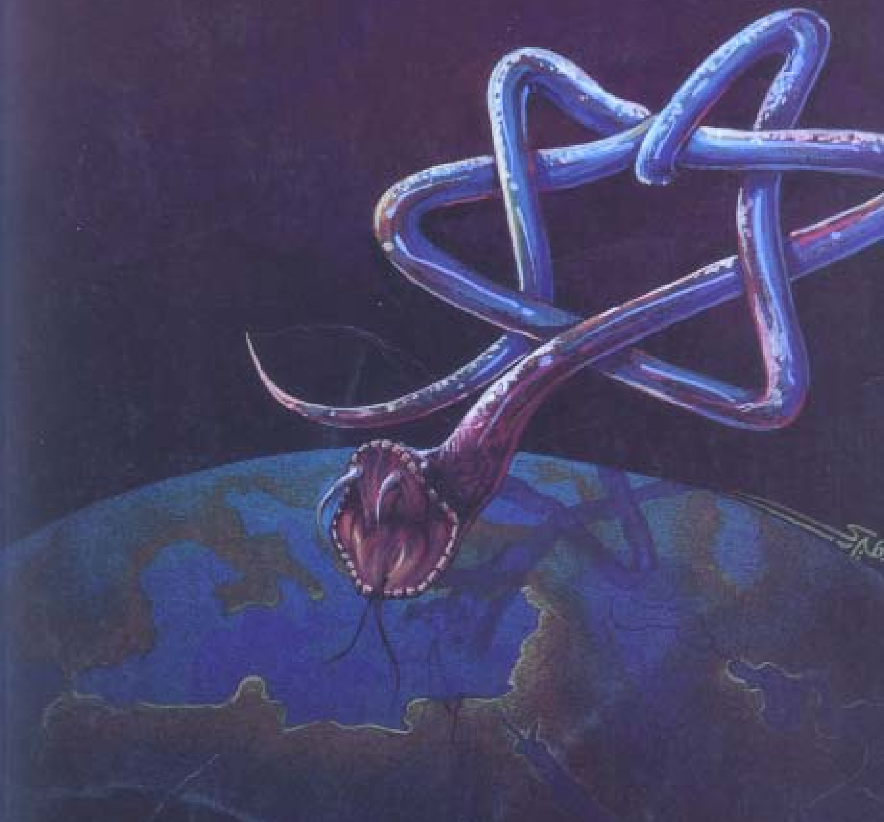

(٢٤)

http://kotob.has.it

بسم الله الرحمن الرحيم

http://kotob.has.it

حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

مكتبة المنار الإسلامية
للنشر والتوزيع

الكويت ص.ب ٤٣٠٩٩ حولي
الرمز البريدي 32045 ـ الكويت
ت ٢٦١٥٠٤٥

http://kotob.has.it

الفهرس

افتتاحية ٩

المبحث الأول : تعريف الأمة الإسلامية ووظيفتها الأساسية ١١

١ ــ تعريف الأمة الإسلامية ١١

٢ ــ وظيفة الأمة الإسلامية ١٢

المبحث الثاني : طبيعة اليهود وعداوتهم للأمة الإسلامية ١٤

١ ــ طبيعة اليهود ١٤

٢ ــ عداوة اليهود للأمة الإسلامية ١٦

٣ ــ مخططات العدو اليهودي ١٨

المبحث الثالث : مخاطر الوجود اليهودي على الأمة الإسلامية ٢٠

أولاً ــ في مجال الدين والعقيدة ٢٠

١ ــ معاداة اليهود للأديان ٢٠

معاداة اليهود للإسلام وللنبي ﷺ ٢١

تدنيس اليهود للقرآن الكريم والمقدسات الإسلامية ٢٣

٢ ــ هدم الأديان في الاستراتيجية الإسرائيلية ٢٤

ثانياً ــ في مجال الثقافة والفكر ٢٩

١ ــ دور الثقافة الإسلامية في تشكيل شخصية الأمة الإسلامية ٢٩

٢ ــ استراتيجية الهجوم الفكري الصهيوني على الثقافة الإسلامية ٣٠

http://kotob.has.it

٣ ـــ خطورة الاختراق الفكري الصهيوني ٣٨

ثالثاً ـــ في المجال الاجتماعي والأخلاقي ٤٣
١ ـــ أهمية الأخلاق في المجتمع الإسلامي ٤٣
٢ ـــ اليهود يشيعون الفساد في المجتمع الإسلامي ٤٣
٣ ـــ اليهود وإفساد المرأة ٤٥

رابعاً ـــ في المجال الاقتصادي ٥١
١ ـــ أهمية الاقتصاد ٥١
٢ ـــ عوامل إنهيار الاقتصاد الإسرائيلي ٥١
٣ ـــ الاقتصاد العربي والإسلامي في الاستراتيجية الإسرائيلية ٥٣
أ ـــ استغلال اليهود لطاقات العرب وثرواتهم في الأراضي المحتلة ٥٤
ب ـــ استغلال اليهود لثروات العرب عن طريق تطبيع العلاقات والاتفاقيات ٥٥

خامساً ـــ في المجال السياسي ٦٢
١ ـــ الهجرة اليهودية ٦٣
٢ ـــ سياسة التوسع اليهودي ٦٤
٣ ـــ المخاطر السياسية لاتفاقية « كامب ديفيد » ٦٦
ـــ المخططات الصهيونية لتفتيت العالم الإسلامي ٦٩

سادساً ـــ في المجال العسكري ٧٥
١ ـــ طبيعة الجهاد في الإسلام ٧٥
٢ ـــ اهتمام اليهود بالقوة العسكرية وصناعة الأسلحة ٧٦

http://kotob.has.it

٣ ــ اليهود يعملون على تفريغ المنطقة العربية والإسلامية من السلاح الاستراتيجي ٨٠
٤ ــ المخاطر العسكرية لاتفاقية « كامب ديفيد » ٨٠
الخاتمة ٨٥
المصادر والمراجع ٨٧

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه ، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

أما بعد ... فإن القرآن الكريم بدأ في وقت مبكر من العهد المكي بهتك أستار اليهود ، وتعريف المسلمين بالنفسية اليهودية المعقدة التي تنطوي على الحقد والحسد والنفاق والتلون والانحراف والتحريف والتزييف ، وكشف تاريخهم الأسود المليء بالدسائس والمؤامرات ، وقتل الأنبياء ورميهم بالفواحش والمنكرات ، والتطاول على الله تعالى ، وانحرافهم في عبادة العجل وغير ذلك مما ورد في الآيات المكية التي نزلت قبل الهجرة إلى المدينة المنورة ، وقبل المواجهة المباشرة بين المسلمين واليهود . ولعل الحكمة من ذلك ليكون المسلمون على علم بحقيقة اليهود ومخاطرهم على الأمة الإسلامية ، وليكونوا على حذر دائم منهم ، فلا يصدقوا لهم قولا ، ولا يأمنوا لهم جانباً ، ولا يتّبعوا لهم طريقة ، ولا يأخذوا منهم منهجاً . ويدل على هذا غضب النبي ﷺ حينما رأى في يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيفة من التوراة وقوله : « إنه والله لو كان موسى حياً بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني » .

وقد قمت بهذا البحث لإبراز مخاطر الوجود اليهوذي الجاثم في أرض الإسراء والمعراج على المسلمين جميعاً سواء أكانوا في مواجهة مباشرة مع اليهود أم غير مباشرة ، فوجود اليهود يشكل خطراً داهماً على الأمة

http://kotob.has.it

الإسلامية في كافة المجالات : الدينية ، والثقافية ، والفكرية ، والاجتماعية ، والأخلاقية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والعسكرية .

وقبل بيان تلك المخاطر لا بد من بيان حقيقة الأمة الإسلامية ووظيفتها الأساسية ، ليتضح المضمون الأساسي لهذا المصطلح الإسلامي ، وتستبين مقوماته الأساسية ، كما لا بد من بيان طبيعة اليهود وعداوتهم لهذه الأمة .

ولذا سيشتمل هذا البحث على المحاور التالية :

المحور الأول : حقيقة الأمة الإسلامية ووظيفتها الأساسية .

المحور الثاني : طبيعة اليهود وعداوتهم للأمة الإسلامية .

المحور الثالث : مخاطر الوجود اليهودي على الأمة الإسلامية .

وختمت هذا البحث بكلمة أخيرة بينت فيها واجب الأمة تجاه الخطر اليهودي . والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، إنه سميع مجيب .

http://kotob.has.it

المبحث الأول
تعريف الأمة الإسلامية ووظيفتها الأساسية

١ ـــ تعريف الأمة الإسلامية :

الأمة لغة : من أمَّ يؤمُّ أمّاً إذا قصد ، يقال : أممت إليه ، إذا قصدته(١) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ﴾(٢) ، وقد استعملها القرآن الكريم في عدة معان منها : الجماعة ، والملة والدين ، والرجل المنفرد ، والحين والزمن(٣) .

والأمة الإسلامية في اصطلاح علماء العقيدة : (هم المصدقون بالرسول ﷺ دون المبعوث إليهم)(٤) .

وقد زاد النووي هذا التعريف شرحاً وتفصيلاً حين عرّف الأمة الإسلامية بقوله : (من صدق النبي ﷺ وآمن بما جاء به وتبعه فيه . وهذا هو الذي جاء مدحه في الكتاب والسنة كقوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾(٥) ، وقوله : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ

---

(١) لسان العرب لابن منظور مادة : أمم .

(٢) آية : ٢ من سورة المائدة .

(٣) انظر الآيات : ٧٥ من سورة القصص ، ٢٢ من الزخرف ، ١٢٠ من النحل ، ٨ هود .

(٤) الكليات لأبي البقاء ١/٣٠٢ .

(٥) آية : ١٤٣ من سورة البقرة .

http://kotob.has.it

أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ ﴾(٦)، وقوله ﷺ: « شفاعتي لأمتي »(٧)، وقوله: « تأتي أمتي غرّاً محجلين »(٨)، وغير ذلك)(٩).

يظهر مما سبق أن الأمة الإسلامية هي مجموعة من الناس الذين يدينون بدين الإسلام عقيدة وعبادة ونظام حياة، ويخضعون لقيادة النبي ﷺ وتوجيهاته المحفوظة في السنة النبوية الشريفة، سواء وجدوا في حياته أم بعد وفاته.

فالمقوم الأساسي لهذه الأمة هو الدين الذي أرسل به محمد ﷺ. قال تعالى: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾(١٠) فقد أخرج الله الأمة الإسلامية من بين العرب والعجم بهذا الدين الحنيف، فكانوا خير أمة، و أنفع أمة للناس.

٢ ــ وظيفة الأمة الإسلامية:

قد أعدَّ الله تعالى هذه الأمة لتكون صاحبة الرسالة الدينية الأخيرة، وهيأها لتتبوأ مركز القيادة والتوجيه في العالم، فتنشر الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتدفع الفساد والظلم،

---

(٦) آية: ١١٠ من سورة آل عمران.

(٧) ورد بهذا المعنى في صحيح البخاري (٢٠٤/٧) « أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قبل نفسه » وفي الترمذي (٦٢٥/٤) « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ».

(٨) صحيح البخاري ٤٣/١.

(٩) تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١١/٢.

(١٠) آية: ١١٠ من سورة آل عمران.

http://kotob.has.it

وتحقق العبودية الكاملة لله تعالى في واقع الناس. قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾(١١).

فالأمة الإسلامية صاحبة رسالة في الحياة تسعى لتحقيق المبادئ الإسلامية السامية في واقع الناس، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ولكن أعداء الله من اليهود والنصارى كرهوا هذا الأمر وناصبوه العداء من أول يوم، حسداً من عند أنفسهم. قال تعالى: ﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ﴾(١٢)، وقال عز وجل: ﴿ وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾(١٣)، وقال تعالى: ﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾(١٤)، وقال عز من قائل: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ﴾(١٥).

---

(١١) آية: ١٤٣ من سورة البقرة.

(١٢) آية: ٨٩ من سورة النساء.

(١٣) آية: ١١٨ من سورة آل عمران.

(١٤) آية: ٢ من سورة الممتحنة.

(١٥) آية: ٢١٧ من سورة البقرة.

http://kotob.has.it

المبحث الثاني
طبيعة اليهود وعداوتهم للأمة الإسلامية

١ ــ طبيعة اليهود :

اليهود لا ينشئون الأحداث كما يزعمون لأنفسهم ، وكما يتوهم من تبهرهم سيطرة اليهود في الوقت الحاضر . ولكنهم يجيدون انتهاز الفرص واستغلالها لتنفيذ مخططاتهم الشريرة .

اليهود طبعوا على الإنحراف ، فلا تستجيب جبلتهم المنحرفة لدواعي الخير ، ولا تستقيم على الهدى ، جحدوا فضل الله عليهم ، وجحدوا أنبياءهم ، وجحدوا كل فضل قدمه إليهم أحد من البشر ، وقابلوا كل ذلك بإنكار الجميل ، والطمع والجشع وقساوة القلب .

اليهود انطووا على أنفسهم ، بعد أن كرهتهم الأمم لخصالهم السابقة ، فامتلأت نفوسهم بالحقد الدفين على الأمم كلها ، يريدون أن يقضوا على كل شعوب الأرض لبيقوا هم وحدهم ، أو يريدون أن يسخروا الشعوب لمصالحهم وتحقيق أغراضهم الرخيصة .

اليهود يعتقدون أنهم شعب الله المختار المؤهل للسيادة والزعامة والنبوة ، ومن ثم ينبغي أن تكون الأمم الأخرى خدماً وعبيداً لهم .

لقد اختارهم الله حقاً ذات يوم وكانوا شعب الله المختار ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ۝٣٠ مِن فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ۝٣١ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٣٢

http://kotob.has.it

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ ﴾[16] .

ولكنهم عند الابتلاء سقطوا ، وجحدوا تلك النعمة الهائلة ، فلم يرعوها حق رعايتها ، بل لم يرعوها بشيء على الإطلاق ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[17] .

﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾[18] .

وقال تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ

---

(16) الآيات : ٣٠ ــ ٣٣ من سورة الدخان .

(17) آية : ٤٧ من سورة البقرة .

(18) آية : ٨٧ من سورة البقرة .

http://kotob.has.it

عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨) وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (١٥٩) فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا (١٦٠) وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[١٩].

تلك صفحتهم التي أدت إلى نزع العهد منهم ورفع الاختيار عنهم ومنحه لأمة سواهم، وهي الأمة الإسلامية، ولهذا كان الإسلام عدوهم الأول الذي يحقدون عليه الحقد الأشد كما أخبرنا الله تعالى عنهم ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ﴾[٢٠].

٢ ــ عداوة اليهود للأمة الإسلامية:

كان اليهود قبل بعثة النبي ﷺ يتنبأون بوجود نبي جديد من اليهود، فإذا قاتلهم المشركون توعدوهم بأنه سيبعث نبي نقاتلكم معه، قتل عاد وإرم، فلما ظهر النبي الجديد وكان من غير نسل داود، ضاقت صدورهم، وتحرك الحقد في قلوبهم، وفاضت نفوسهم بالعداوة

---

(١٩) الآيات: ١٥٣ ــ ١٦١ من سورة النساء.

(٢٠) آية: ٨٢ من سورة المائدة.

http://kotob.has.it

الشديدة للنبي ﷺ خاصة وللأمة الإسلامية عامة. قال تعالى فيهم:

﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾(٢١).

وقد ظل اليهود يحملون هذه العداوة الدينية ويتوارثونها جيلاً بعد جيل، كما ظلوا يحملون نفسية العلو والاستكبار وأن لهم رسالة خاصة من قبل الله تعالى في الأرض، حتى جاء على لسان أحد أقطاب اليهودية العالمية وهو « زيف غر ينبرج »: (إن علو اليهود على ما عداهم من الأمم يكمن في رسالتهم، ألا وهي المراقبة التاريخية على العالم، ذلك أن الشعب اليهودي هو الشعب الذي اختاره خالق الكون .. شعب له رسالة خاصة، إليه يرجع حق تعيين الخبيث من الطيب، إليه يرجع حق تعيين السبيل الذي يجب أن تتبعه الإنسانية، وهذا القانون هو القانون الأزلي الذي جاءت به التوارة، وليست هذه فلسفة أو فكرة دينية، بل إنها حقيقة أزلية)(٢٢)

فاليهودية العالمية المعاصرة حركة معادية للأمة الإسلامية تربت في أحضان الاستعمار الغربي، ورضعت الحقد اليهودي على الأمم الأخرى، فاكتسبت كل الصفات التي تتصف بها كل من الحركة الاستعمارية والحركة اليهودية، فهي استعمارية توسعية، وهي لا أخلاقية تتبع الكذب والخداع والانتهازية للوصول إلى أهدافها، وهي حركة عدوانية

---

(٢١) آية: ٨٩ من سورة البقرة.

(٢٢) اليهودية العالمية للحلاق ص ١١ نقلاً عن جريدة النفير الأرجنتينية.

http://kotob.has.it

تكره الأمم والشعوب غير اليهودية وتكن لهم كل عداء وبغض ، وهي حركة دينية تستند في سياستها التوسعية إلى التوراة والتلمود وما فيهما من خرافات وأساطير .

٣ ــ مخططات العدو اليهودي :

لقد وضعت اليهودية العالمية لنفسها غاية رئيسية تتمثل في إقامة « دولة إسرائيل الكبرى » كقوة عظمى في منطقة الشرق الأوسط . وقد توالت الخطط اليهودية التي تخدم هذه الغاية بدءاً من خطة هرتزل عام ١٨٩٧ لإقامة الدولة اليهودية إلى أن وصلت إلى الخطط الحالية التي وضعها علماء الاستراتيجية المعاصرون في دولة العدو ، وتتلخص الخطة الحالية المرحلية في هدفين :

الهدف الأول : ويشمل المرحلة حتى عام ١٩٩٠م وهو يقوم على التمسك بشدة بما حققه اليهود من توسع إقليمي وفرض الشرعية عليه ، بما في ذلك القضاء على التجمع الفلسطيني المنظم . وتخدم الاستراتيجية العسكرية هذا الهدف من خلال تكريس سياسة الأمر الواقع والحفاظ عليه ، وذلك بممارسة الردع الانتقامي والوقائي مع الاستيطان والضم .

الهدف الثاني : ويشمل المرحلة من عام ١٩٩٠ إلى عام ٢٠٠٠ م وهو يقوم على أساس التوسع الإقليمي النهائي والتحكم في المنطقة اقتصادياً وسياسياً وثقافياً وعسكرياً(٢٣) .

---

(٢٣) مقال الاستراتيجية الاستعمارية الصهيونية لتفتيت الوطن العربي لحسام سويلم ، الوطن ، العدد (٥١٥٥) تاريخ ١٩٨٩/٧/٢٤ .

http://kotob.has.it

إن هذه الخلاصة تكشف عن نوايا اليهود العدوانية والتوسعية على حساب دول المنطقة الإسلامية المحيطة بالكيان اليهودي. وسيأتي تفصيل ذلك في المبحث التالي وهو مخاطر الوجود اليهودي على الأمة الإسلامية.

http://kotob.has.it

المبحث الثالث

مخاطر الوجود اليهودي على الأمة الإسلامية

لقد بات وجود اليهود في الأرض المقدسة وما يرافقه من جهود هائلة وإمكانات كبيرة في التخطيط والتآمر والقوة العسكرية يشكل خطراً كبيراً على أمتنا في كافة المجالات الدينية ، والثقافية ، والفكرية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والعسكرية .

أولاً : في مجال الدين والعقيدة :

الدين هو المقوم الأساسي للأمة ، يحافظ على تماسكها ويحقق لها العزة والكرامة ، ويعصمها من الوقوع في الزلل ، والذوبان في الأمم الأخرى ، فلا بد من المحافظة عليه .

١ ـــ معاداة اليهود للأديان :

لقد حرف اليهود دينهم منذ السبي البابلي ، وأدخلوا فيه ما ليس منه من العقائد الوثنية كعقيدة التشبيه القاضية بتشبيه الإله بالإنسان ، وعقيدة الجبر التي تقول بأن الإنسان ليس له اختيار مطلق ، وعقيدة الدهرية التي تقوم على إنكار البعث والحساب والجزاء . كما أدخلوا فيه أساطير بابل والجزيرة العربية والقصص الشعبية المنتشرة في الهند واليونان وفارس وغيرها . فاستحقوا لعنة الله ونزع العهد منهم ورفع الاختيار عنهم .

ومنذ ذلك الوقت وهم يقفون من الأديان الأخرى موقف المعادي ،

http://kotob.has.it

فقد بدأوا بتخريب الدين النصراني منذ أن دخل « شاءول » في ذلك الدين ، وأحدث فيه أحداثاً خطيرة ، حيث نقله من دين خاص ببني إسرائيل إلى دين عالمي ، وأدخل فيه عقيدة التثليث ، وألوهية المسيح ، وعقيدة المخلص وغير ذلك .

وفي الغرب عزم اليهود على اكتساح الكنائس وتدمير قواعدها الشعبية لتظل هياكل خربة : شامخة البناء ولكنها قليلة التأثير . وقد نجحوا بالفعل في الوصول إلى تلك الكنائس ، حتى أنهم وصلوا إلى منصب البابوية في روما في القرون الوسطى ، فأسرة « البيرليوني » من الأسر اليهودية القديمة في روما دخلت في الكاثوليكية ، حتى تمكن بعض أفرادها من الوصول إلى عرش البابوية ، ومن هؤلاء « أوريان الثاني » ، و « أنا سولت الثاني »(٢٤) . هذا يفسر لنا تلك القرارات الكنسية الخطيرة التي صدرت عن الكنيسة : كالحروب الصليبية التي اجتاحت العالم الإسلامي ، لتسهيل مهمة اليهود إلى بيت المقدس ، وتبرئة اليهود من دم المسيح عليه السلام .

معاداة اليهود للإسلام وللنبي ﷺ :

قد بدأ اليهود بالعداء للدين الإسلامي منذ بعثة النبي ﷺ ، ففي مكة المكرمة وقفوا إلى جانب مشركي مكة ، يمدونهم بالأسئلة المحرجة التي ليس لها جواب ، لا في الكتب السابقة ولا اللاحقة ، كالسؤال عن الروح . وفي المدينة غذوا حركة النفاق ، ووقفوا إلى جانب الأحزاب

---

(٢٤) لتفصيل ذلك انظر كتاب « بابوات من الحي اليهودي » ليواكيم برنز ، و كتاب « اليهودي العالمي » إعداد هنري فورد ص ٥٥ .

http://kotob.has.it

المناوئة للإسلام، وبالغوا في رثاء قتلى بدر من المشركين، حتى قال الله فيهم: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَـٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴾[٢٥]، وكانوا يدخلون في الإسلام ويخرجون منه ليشككوا المسلمين فيه، وأسهموا في حركة وضع الأحاديث والإسرائيليات، والحركات المعارضة للإسلام: كالقرامطة، والشعوبية، والباطنية، والإسماعيلية، والدرزية ... وغير ذلك[٢٦].

ولم تخل كتب مناهج التربية والتعليم عند اليهود في فلسطين المحتلة من تشويه لصورة الإسلام والرسول ﷺ، فيقولون عن الدين الإسلامي: (كان خليطاً من الأديان المعروفة في ذلك الوقت)[٢٧].

كما يقولون: (إن التعاليم التي انطلقت من شبه الجزيرة العربية قد أيقظت قلقاً عميقاً في القلوب)[٢٨]، ووصفوا النبي ﷺ في كتاب « روما: عظمتها وسقوطها، العرب والإسلام »: بأنه (الغارق في أحلام اليقظة، والمحارب ومبتدع الدين الجديد، وأنه أحد أبناء قبيلة قريش الغنية ذات الجاه)[٢٩]، وقالوا عنه في موضع آخر من نفس الكتاب: (قد عمد محمد إلى الهجوم على قوافل التجارة التي اعتادت أن تسلك طريق مكة بغية سلبها وسرقتها)[٣٠]، وقالوا أيضاً عنه: (لكي يجتذب محمد اليهود إليه أمر أتباعه أن يتجهوا في صلواتهم نحو

---

(٢٥) آية: ٥١ من سورة النساء.

(٢٦) صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية للمؤلف ص ١٩ـ ٢٠.

(٢٧) اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني لغازي ربابعة ص ٤٦.

(٢٨) المرجع السابق.

(٢٩) المرجع السابق.

(٣٠) المرجع السابق.

http://kotob.has.it

بيت المقدس بدل الكعبة ، وأن يصوموا يوم الغفران ، ولكن بمرور الوقت وعندما جوبه بالسخرية من قبل اليهود ، وبعد أن أدرك أنهم يبعدون عنه غيَّر موقفه اتجاههم ، وأخذ يقسو عليهم ، فألغى صوم يوم الغفران ، وجدد صوماً آخر يستمر شهراً ، كما حول القبلة من القدس إلى مكة)[٣١] .

وقد نقلت وكالات الأنباء العالمية في منتصف عام ١٩٨٩ هجوم الصهيوني الحاقد « إسحاق شامير » رئيس وزراء دولة العدو على النبي ﷺ واتهامه له بالخداع والهبل فقد جاء في صحيفة « جيروزلم بوست » الإسرائيلية في ١٩٨٩/٥/٩ م : (وقد يحاول البعض خداعنا والكذب علينا ، وقد يقول أحدهم : لنخدع الإسرائيليين كما فعل محمد ، إنهم دائماً يفكرون بتلك الأمثلة حين استخدم محمد جميع أنواع الخداع للقضاء على خصومه في مكة وخيبر وكل مكان . إنهم يلجأون لتلك الأمثلة من استراتيجيات محمد وتهبلاته) .

تدنيس اليهود للقرآن الكريم والمقدسات الإسلامية :

لقد نقلت الصحف العالمية والعربية في أواخر شهر مايو عام ١٩٨٩ خبر الجريمة اليهودية النكراء بشأن القرآن الكريم،حيث قام عدد من الجنود الصهاينة بتمزيق المصحف،وتلويثه بالأقذار واستخدامه في المهانات .

فقد نقلت صحيفة « اندبندت » البريطانية : (أن الجنود الإسرائيليين استخدموا صفحات من القرآن الكريم كورق تواليت خلال فرض حظر التجول على قرية دير بلوط بالضفة الغربية المحتلة في الثاني

(٣١) المرجع السابق .

http://kotob.has.it

والعشرين من الشهر الحالي) ، وقالت الصحيفة : (إن تدنيس القرآن الكريم أثار موجة من الغضب الشديد بين أهالي قرية دير بلوط) ، وأكد مراسل الصحيفة (أنه شاهد بأم عينه صفحات منزوعة من القرآن وملوثة في حمامات المدرسة الثانوية للبنين في القرية التي يحتلها الجنود الصهاينة) .

واعترفت بالجريمة صحيفة « جيروزلم بوست » الإسرائيلية التي قالت : (إن صفحات من القرآن الكريم الملطخة كانت تكسو أرض الحمامات وملعب المدرسة الذي حوله الجنود إلى مراحيض)[٣٢] .

إن دل هذا على شيء فهو يدل على كراهية اليهود الشديدة للإسلام ، وكتاب الله عز وجل ، وعلى حقدهم ومعاداتهم للأديان غير اليهودية .

ولم تكن هذه الجريمة هي الأولى لليهود ، وإنما سبقتها جرائم عدة ، فقد مزقوا المصاحف في أكثر من مسجد ، وحرقوا المسجد الأقصى ، ودنسوا الحرم الإبراهيمي ، وحولوا المساجد إلى حانات ومراقص ليلية .

٢ ــ هدم الأديان في الإستراتيجية الإسرائيلية :

لقد كان موضوع هدم الأديان غير اليهودية ضمن الإستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع مصر[٣٣] :

ففي ٧٩/١٠/١٢ بعد اتفاقية « كامب ديفيد » عقد مؤتمر

---

(٣٢) جريدة الوطن الكويتية ١٩٨٩/٥/٣٠ .

(٣٣) الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية لمحسن عوض ص ٥٢،٥١ ، المؤامرة الإسرائيلية على العقل المصري ــ أسرار ووثائق لحازم هاشم ص ٢٣٨ .

http://kotob.has.it

التوحيد في الأديان في القدس المحتلة ، وشارك فيه من الجانب المصري الدكتور حسين فوزي بدعوة من معهد « أسبن » الأمريكي للدراسات الإنسانية .

وفي عام ١٩٨٢ عقدت ندوة التقارب بين الشريعتين اليهودية والإسلامية في المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة الذي أسس عام ١٩٨٢ .

وفي شتاء عام ١٩٨٤ عقد مؤتمر وحدة الأديان في دير « سانت كاترين » في سينا ضم يهوداً ومسيحيين ومسلمين ، لأداء صلاة مشتركة من كل الأديان .

وقد ظهر بعد اتفاقية « كامب ديفيد » مشروع مجمع الأديان الذي حاول الرئيس المصري السابق تأسيسه في سينا ، وكان يهدف ـ كما هو معروف ـ إلى إقامة مجمع يضم مسجداً وكنيسة ومعبداً يهودياً ، واشترك في تصميم المشروع ثلاثة من المهندسين : أحدهم مصري مسلم ، والثاني فرنسي نصراني ، والثالث يهودي .

إن خطورة هذه الوسائل تكمن في أنها تؤدي إلى خلط المفاهيم وتحريف عقيدة المسلمين في الأديان غير الإسلامية ، وإلغاء أثر الشريعة الإسلامية لدى العرب والمسلمين في عداء اليهود الغاصبين وكيانهم الدخيل على أرض فلسطين . ويتضح ذلك جلياً من بعض التصريحات المنافية لعقيدة الإسلام مثل : (الإسلام هو الإيمان بالله فحسب ، واليهود مسلمون)[٣٤] ، وانتشار الكتب التي تدعو إلى تمييع العقيدة .

(٣٤) الاستراتيجية الإسرائيلية لمحسن عوض ص ٥٢ .

http://kotob.has.it

ويزداد الأمر خطورة حينما يدرك المسلم أن هذه الأساليب في هدم الأديان ليست مجرد اجتهادات فردية ، ولا أساليب عفوية ، وإنما تستند إلى كم هائل من النصوص التلمودية وإلى خطط واضحة الأهداف والوسائل ترمي إلى هدم الأديان والسيطرة على العالم .

فالتلمود يعتبر عيسى عليه السلام ابن غير شرعي ، وأنه مجنون ، مشعوذ ، صلب ودفن في جهنم ، كما أن النصرانية والإسلام من تأسيس الشيطان ، ولليهودي حق اعتناقهما ليفسد ويهدم من داخلهما ، والمسيحيون وثنيون ، وهم أسوأ نوع من الناس ، بل إنهم أكثر سوءاً من الأتراك (المسلمين) القتلة الفاسقين(٣٥) .

وقد حفلت المخططات اليهودية والجمعيات السرية بخطط خطيرة لهدم الأديان غير اليهودية .

جاء في البروتوكول الرابع عشر : (حينما نمكن لأنفسنا فنكون سادة الأرض لن نبيح قيام أي دين غير ديننا ، أي الدين المعترف بوحدانية الله الذي ارتبط حظنا باختياره إيانا ، كما ارتبط به مصير العالم . ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان ، وإذ تكون النتيجة المؤقتة هي إثمار ملحدين ، فلن يدخل هذا في موضوعنا ــ أي ظهورهم كمرحلة مؤقتة لن يتدخل في أهدافنا ــ ولكنه سيضرب مثلاً للأجيال القادمة التي ستصغي إلى تعاليمنا على دين موسى الذي وكل إلينا ــ بعقيدته الصارمة ــ واجب إخضاع كل الأمم تحت أقدامنا)(٣٦) .

---

(٣٥) بتصرف من كتاب فضح التلمود للأب برانايتس ص ٥٢، ٨٧ .

(٣٦) بروتوكولات حكماء صهيون ١٨٤ ــ ١٨٥ .

http://kotob.has.it

وجاء في أهداف الماسونية التي أسسها اليهود لهذا الغرض (نحن الماسون لا يمكننا أن نتوقف عن الحرب بيننا وبين الأديان ، لأنه لا مناص من ظفرها أو ظفرنا ، ولا بد من موتها أو موتنا ، ولن نرتاح إلا بعد إقفال المعابد)(٣٧) .

وصرحت تلك الجمعيات الماسونية بأنه (يجب سحق عدونا الأول الأزلي الذي هو الدين مع إزالة رجاله ، وإن غايتنا قبل كل شيء هي إبادة الأديان)(٣٨) .

وجاء في نشرة ١٩٠٣ للماسونية : (لا يكتفي بالتغلب على الأديان والمعابد ، والقصد هو محو الأديان ، وبعد أن نفرق الدين عن الدولةنبدأ بمحاربة الإله)(٣٩) .

ومن الوسائل التي وضعوها في خططهم الخبيثة لهدم الأديان :

١ ــ دخول اليهودي في الدين غير اليهودي لإفساده وهدمه من الداخل ــ كما بينا آنفاً ــ دخول اليهود في الكاثوليكية والوصول إلى عرش البابوية . ودخول اليهود في الإسلام وخروجهم منه لتشكيك الناس فيه ، ودخول يهود الدونمة في الإسلام .

٢ ــ نشر النظريات الإلحادية التي من شأنها هدم الدين : كالشيوعية والوجودية وغير ذلك .

---

(٣٧) اليهودية العالمية للحلاق ص ١٦ نقلاً عن النشرة الرسمية التي أذاعها المحفل الأعظم في فرنسا عام ١٨٥٦ .

(٣٨) أسرار الماسونية لجواد أتلخان ص ٦٠ .

(٣٩) اليهودية العالمية للحلاق ص ٢٠ .

http://kotob.has.it

جاء في البروتوكول الرابع : (يجب علينا أن ننزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين ، وأن نضع مكانها عمليات حسابية ، وضرورات مادية)[٤٠] .

٣ ـــ ترويج الشعارات التي تفرغ الدين من مضمونه : كوحدة الأديان والإخاء .

٤ ـــ الطعن في الأنبياء والاستهزاء بعلماء الدين ، والحط من قدرهم لإضعاف تأثيرهم في الناس .

جاء في البروتوكول السابع عشر : (وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من الأمميين (غير اليهود) في أعين الناس ، وبذلك نجحنا في الإضرار برسالتهم التي يمكن أن تكون عقبة كئوداً في طريقنا ، وإن نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يوماً فيوماً)[٤١] .

جاء في وثيقة يهودية تركها « ميرابو » أحد قادة الثورة الفرنسية : (رجال الدين وهم أقوى الطوائف تأثيراً في الرأي العام لا يمكن هدمهم إلا بالسخرية من الدين والتشهير بأقطابه وتصويرهم أوغاداً ، ذلك لأن محمداً ﷺ مهد لإنشاء دينه بالطعن في الوثنية التي يعتنقها العرب . ومن الواجب أن تقوم النشرات القاذفة في كل وقت بحملات جديدة على رجال الدين، فتبالغ في تصوير تراثهم ونعيمهم وتنسب إليهم كل الرذائل

---

(٤٠) بروتوكولات حكماء صهيون ، ص ١٤١ .

(٤١) المرجع السابق ص ٢٠٤ .

http://kotob.has.it

والمفاسد)[٤٢].

٥ ـــ ترويج السحر والتنجيم والأساطير والخرافات ، والتنويم المغناطيسي ، وتحضير الأرواح بين الناس ، ويرجع سبب ذلك إلى التلمود، كما قال ساحر فرنسي كبير يدعى « اليفاس لوي » : (إن التلمود هو الكتاب الأساسي لكل أنواع السحر)[٤٣].

٦ ـــ تحريف النصوص وتأويلها تأويلاً فاسداً ، فهم لا ينقضون العقائد من أساسها ويكذبونها ، وإنما يفسرونها تفسيراً يحرفها عن معانيها الحقيقية . جاء في البروتوكولات : (لا تكذبوا نصوص الجوييم بل فسروها تفسيراً يزيل مفهومها)[٤٤].

وخلاصة القول : إن الوجود اليهودي في فلسطين المحتلة يشكل خطراً كبيراً على دين الأمة وعقيدتها الصافية التي أوحى الله بها إلى نبيه ﷺ ، كما يشكل خطراً على مقدساتها . وإذا كانت الأمة الإسلامية مهددة في دينها وعقيدتها فهي مهددة في كيانها وسبب وجودها ، ولن تقوم لها قائمة ولن يكون لها كيان ما دام دينها يتعرض لمعاول الهدم اليهودية .

ثانياً : في مجال الثقافة والفكر :

١ ـــ دور الثقافة الإسلامية في تشكيل شخصية الأمة الإسلامية :

إذا كان الدين هو المقوم الأساسي للأمة ، فإن الثقافة التي تتمثل في

---

(٤٢) اليهودية العالمية للحلاق ، ص ٣٧ .

(٤٣) همجية التعاليم الصهيونية لبولس حنا مسعد ، ص ٤٣ .

(٤٤) بروتوكولات حكماء صهيون .

http://kotob.has.it

القيم والأخلاق والتشريع والآداب والفنون والتاريخ تشكل شخصية الأمة وتحدد لها أسلوبها في الحياة، وترسم لها طريقة التعامل مع الأمم الأخرى، ومن ناحية أخرى فهي المادة التي يتكون منها ولاء الأفراد لأمتهم وقيادتهم.

والثقافة الإسلامية التي تقوم على أساس الإيمان بالله تعالى والتوجه إليه، والتحاكم إليه، لها دور بارز في تشكيل شخصية الأمة الإسلامية، وتحديد طريقة تعاملها مع الكافرين من أهل الكتاب وغيرهم، فهي تغذي في هذه الأمة عقيدة البراء من المشركين عامة واليهود خاصة، فتمنعها من التشبه بأهل الكتاب في عاداتهم وتقاليدهم وأزيائهم الخاصة بهم، كما تمنعها من التأثر بهم في أفكارهم ونظرياتهم الفكرية والثقافية، لئلا تنسلخ تلك الأمة من ثقافتها وشخصيتها وهويتها التي تميزها عن غيرها من الأمم. ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾(٤٥).

ومن جهة أخرى فإن الثقافة الإسلامية تغذي الصراع الدائر بين الأمة الإسلامية واليهود، فتلقي في روع أبناء الأمة الإسلامية الكراهية لليهود وعدم التعايش معهم، كما تحضهم على مقاتلة اليهود الغاصبين الذين احتلوا جزءاً مهماً من دار الإسلام.

٢ ــ استراتيجية الهجوم الفكري الصهيوني على الثقافة الإسلامية:

لقد أدرك اليهود دور الثقافة الإسلامية في الصراع مع الأمة الإسلامية

---

(٤٥) الآية: ١٠٩ من سورة البقرة.

http://kotob.has.it

فوضعوها ضمن استراتيجيتهم ، ومما يؤكد ذلك ما يتردد بشكل مستمر على ألسنة القادة الإسرائيليين : قال «بيغن » رئيس وزراء دولة العدو السابق : (إن المشاعر الإسلامية المتنامية هي الخطر الأكبر الذي يتهدد إسرائيل) . وقال « رابين » وزير دفاع العدو : (إن مشكلة الشعب اليهودي هي أن الدين الإسلامي ما زال في دور العدوان والتوسع ، وليس مستعداً لقبول أية حلول مع إسرائيل ، إنه عدونا اللدود الذي يهدد مستقبل إسرائيل وشعبها »[٤٦] .

ونشرت مجلة « جويش كرونيكل » اليهودية التي تصدر في لندن مقالاً تحت عنوان « الجهاد في سبيل الله » وهو المقال الإفتتاحي للمجلة الصادرة في كانون الثاني ١٩٧٩ جاء فيه :

(إن على خبراء الاستراتيجية السياسية في بلدان الحضارة الغربية ، وفي بلدان المعسكر الشيوعي أن ينتبهوا جيداً للأخطار التي تمثلها الحركات الإسلامية المتعصبة ــ كجماعة الإخوان المسلمين ــ المنتشرة في كل البلدان العربية ومعظم البلدان الإسلامية ، والتي تهدف إلى إحياء روح الجهاد في سبيل الله من جديد ، والتي تكافح بشدة لإقناع العرب والمسلمين بالعودة إلى تعاليم الإسلام من جديد) . واختتمت المجلة مقالها : (إنه لا العالم الغربي ، ولا الاتحاد السوفياتي يستطيعان أن يرقبا بهدوء هذه اليقظة الإسلامية التي لو أسيء توجيهها من قبل الجماعات المتعصبة لنتج عن ذلك ليس هلاك « إسرائيل » فقط ، وإنما زعزعة استقرار جزء كبير من العالم ، ولن تسلم من ذلك ، لا الحضارة الغربية ،

---

(٤٦) عداء اليهود للحركة الإسلامية لزياد محمود ص ٤٧ .

http://kotob.has.it

ولا الحضارة الشيوعية)[٤٧] .

إن هذه المخاوف الإسرائيلية من الثقافة الإسلامية حملت العديد من الكتاب والمفكرين اليهود على تقديم أبحاث ودراسات جادة في الغزو الفكري الصهيوني للمنطقة ، ومن جهة أخرى قامت الجامعات والمؤسسات الفكرية في فلسطين المحتلة بتأسيس مراكز متخصصة لكيفية اختراق المنطقة ثقافياً ، وتسميم تلك الثقافة وتشويهها ، فكتبت الكثير من الدراسات ، وقدمت العديد من الاقتراحات في هذا الشأن .

وأذكر على سبيل المثال تلك الدراسة التي قام بها « ألوف هارايفن » الباحث الإسرائيلي في مؤسسة « فان لير » في القدس ، فقد قرر أن هناك أربع عقبات صعبة تعمل الآن على خلق ميزان ثقة سلبي بين إسرائيل والبلدان العربية ، وهي : الإحساس بالغبن والإجحاف المتبادل ، والتهديد الاستراتيجي الذي ينسبه كل جانب للآخر ، والموقف الثقافي والعقائدي للعرب والمسلمين تجاه إسرائيل واليهود ، وديناميكية الإطار العربي الذي لا تسود فيه علاقات ثقة متبادلة وتحل محلها علاقات انتهازية ومزايدات . ولحل هذه العقبات والمشكلات يقترح الكاتب : عمل برامج وأعمال مشتركة بين اليهود والمسلمين من شأنها أن تؤدي إلى الحد من مشاعر الغبن والإجحاف لدى الجانبين ، وإيجاد ترتيبات استراتيجية معقدة تجعل المعتدي يدرك أن من الصعب عليه أن يبدأ بالحرب ، وأن يعرف الزعماء أن الأخطار المترتبة على البدء بالحرب والأعمال الإرهابية تفوق كثيراً المكاسب المحتملة من ورائها ، وضرورة

(٤٧) عداء اليهود للحركة الإسلامية لزياد محمود ص ٥٠ .

http://kotob.has.it

وجود برامج مركبة في المجال التعليمي والثقافي تهدف إلى تفتيت الملامح السلبية للجانب الآخر ، وأن تقام برامج ذات موقف متزن إيجابي ، وأحد الأسس الحيوية لبرنامج كهذا هو الفحص الشامل ، والتغيير الشامل للبرامج التعليمية في كل ما هو متعلق بما يلقنه العرب والإسرائيليون في المدارس عن بعضهم البعض » . ويعالج التأثير السلبي للإطار العربي بواسطة تحقيق تأثير يؤدي إلى الاستقرار عن طريق عدة عوامل وهي قوة « إسرائيل » الاستراتيجية ، وعزل العناصر غير المستقرة ، وتدخل وتأثير الولايات المتحدة(٤٨) .

وبعد زيارة السادات للقدس في نوفمبر ١٩٧٧ عكف فريق من المتخصصين لدراسة آفاق التعاون الثقافي مع مصر ، واشترك تسعة من هؤلاء في إعداد دراسة بعنوان «إذا جاء السلام .. أخطار واحتمالات » نشرها معهد « فان لير » في القدس المحتلة بإشراف « الوف هاريفن » استاذ العلوم والمدير السابق لمعهد « شيلوح » في جامعة تل أبيب .

جاء في مقدمتها التي كتبها « هاريفن » : (ضرورة مراجعة البرامج التعليمية بشكل مباشر في الدول العربية ، وحذف المواد التي تعمق روح العداء بين الكيان الصهيوني والعربي)(٤٩) وكذلك (مراجعة البرامج الدراسية على كلا الجانبين : المصري والإسرائيلي ، فلو أن البرامج الدراسية عدلت حقاً بالحذف والإضافة ، فإنه يمكن أن ينشأ جيل من العرب والإسرائيليين يختلف فهم كل منهما تجاه الآخر بالضرورة عن

---

(٤٨) عداء اليهود للحركة الإسلامية لزياد محمود ص ٥٠ .

(٤٩) المؤامرة الإسرائيلية على العقل المصري لحازم هاشم ص ٢٢٠ .

http://kotob.has.it

الجيل السابق)[٥٠].

وفي نفس الدراسة كتب « أليزار شمويلي » مدير عام وزارة التعليم الإسرائيلي تحت عنوان « من اعرف عدوك إلى اعرف جارك » متناولاً قضية التعليم من خلال السلم بين إسرائيل والعرب وكيف أن التعليم لا بد أن يتغير طبقاً للسلام[٥١].

وقد أخذت تلك الدراسات والاقتراحات بعين الاعتبار عند عقد اتفاقية « كامب ديفيد » في ١٩٧٩/٣/٢٦ ، فقد نصت المادة الثالثة من البروتوكول الملحق بهذه الاتفاقية والخاص بالعلاقات بين الطرفين على :

١ — يتفق الطرفان على إقامة علاقات ثقافية عادية بعد إتمام الانسحاب المرحلي.

٢ — يتفق الطرفان على التبادل الثقافي في كافة الميادين أمر مرغوب فيه ، وعلى أن يدخلا في مفاوضات في أقرب وقت ممكن ، وفي موعد لا يتجاوز ستة أشهر بعد إتمام الإنسحاب المرحلي ، وبغية عقد اتفاق ثقافي[٥٢].

ولم يقتصر الأمر في العلاقات الثقافية على هذه المادة ، وإنما تعدى ذلك إلى توقيع اتفاق ثقافي بين مصر وإسرائيل في ١٩٨٠/٥/٨ ينص على تدعيم التعاون في العلاقات الثقافية والعلمية عن طريق الاتصالات وتبادل زيارات الخبراء ، وتبادل المطبوعات الثقافية والعلمية والتعليمية ، والبرامج الإذاعية والتلفزيونية والأشرطة والأفلام العلمية والثقافية[٥٣].

---

(٥٠) المرجع نفسه.

(٥١) المرجع نفسه.

(٥٢) مصر والصراع العربي الإسرائيلي لحسن نافعة ص ١٨١ .

(٥٣) المؤامرة الإسرائيلية على العقل المصري لحازم هاشم ص ٣٦ــ٣٧ .

http://kotob.has.it

وقد حصل بالفعل التبادل الثقافي بين مصر وإسرائيل ، فزار مصر العديد من المتخصصين اليهود ، لمعرفة المراكز الثقافية والفكرية : كالجامعات والمدارس والنوادي والمؤسسات العلمية[٥٤] .

وأنشأ اليهود « المركز الأكاديمي الإسرائيلي » في القاهرة بحي الدقي في مايو ١٩٨٢ وتديره الجامعة الشرقية التابعة للأكاديمية الإسرائيلية للعلوم والإنسانيات ، وكان أول مدير له الدكتور « شمعون شامير » والهدف المعلن له تسهيل مهمة الباحثين اليهود الذين يأتون إلى مصر، وإيجاد القنوات بينهم وبين الجامعات ومراكز الأبحاث ، هذا بالإضافة إلى إقامة الندوات والمحاضرات العامة ، وتنظيم الرحلات إلى المعابد اليهودية الموجوده في مصر ، كما يقوم بإصدار النشرات وتقديم الخدمات المكتبية إلى الطلاب المصريين لإغرائهم بالتردد على المركز، وتكوين الصداقات من خلال التردد الدائم .

وفيما يلي توضيح لبعض أنشطة المركز :

أ ـ إصدار النشرات وتوزيعها في مصر، حيث يقوم المركز بإصدار دورية كل ثلاثة شهور وتحمل اسم « نشرة المركز الأكاديمي الإسرائيلي » وتوزع مجاناً .

وتهتم هذه النشرة بتقديم معلومات باهرة باللغة العربية عن الحياة العلمية والجامعية والتقدم التكنولوجي اليهودي في فلسطين المحتلة ، بالإضافة إلى إبراز المجالات العلمية التي يمكن أن تكون ميداناً مشتركاً

---

(٥٤) قام برصد هذه الزيارات وتتبعها حازم هاشم في كتابه السابق المؤامرة الإسرائيلية على العقل المصري .

http://kotob.has.it

للتعاون بين الأكاديميين المصريين والأكاديميين اليهود ، كذلك تهتم هذه النشرة بتقديم دراسات تاريخية حول التأثيرات الثقافية المتبادلة بين الثقافة الإسلامية والثقافة اليهودية .

ويصدر المركز أيضاً مجلة ضخمة بعنوان « لقاء الثقافتين : العربية واليهودية » وتصدر باللغتين العربية والعبرية ويوزعها بسعر رمزي ، وتهتم هذه المجلة بنشر الدراسات والندوات التي تتعلق بالعناصر الثقافية المشتركة بين الفكر العربي واليهودي ، كما تهتم بنشر ترجمات للأدب العبري وأعمال أدبية عربية لكتاب مجهولين في العالم العربي وتميل دائماً إلى التطرق إلى السلام بين الشعوب سواء في شكل قصائد شعرية أو أعمال قصصية .

كما يقوم المركز بتوزيع مجلة بعنوان « التربية من أجل السلام » تصدر عن المجلس اليهودي العربي من أجل السلام .

ب ــ الخدمات المكتبية والطلابية : حيث يقدم المركز إغراءات علمية

- لجذب الطلاب والباحثين ـ في شكل مكتبة عامرة بالمراجع العلمية، ومكتبة لأفلام « الفيديو » كل أفلامها من فلسطين المحتلة، كما يساعد المركز في استيراد المراجع العلمية المطلوبة لأبحاثهم من فلسطين المحتلة . ومنذ شهر آذار « مارس » ١٩٨٧ م بدأ المركز في تقديم خدمة جديدة لجذب الطلاب وهي توزيع استمارات الالتحاق بالجامعات الإسرائيلية .

جـ ــ تسهيل مهمة الباحثين الإسرائيليين في مصر ، حيث يرشد المركز الباحثين اليهود إلى الأشخاص الأكاديميين المصريين

http://kotob.has.it

المستعدين للتعاون في تقديم المعلومات وفتح القنوات في المؤسسات العلمية والجامعية، ومن الذين إستفادوا من هذا النشاط « رامي فينات » وهو طالب دراسات عليا يحضر لرسالة الماجستير في قسم دراسات الشرق الأوسط في تل أبيب بعنوان : « فترة الناصرية في مصر : دراسة اجتماعية وسياسية » وتستهدف الرسالة معرفة اتجاهات المصريين تجاه مقومات الحكم الناصري.

كما استفاد من المركز الدكتور « باميني أفرام » وهو استاذ الديانة الإسلامية في جامعة « بار إيلان » ويقوم بجمع مادة لبحث « اتجاهات الجماعات الإسلامية في مصر تجاه القضايا الخارجية ».

د ــ إقامة الندوات والمحاضرات في المركز مثل « العلاقات بين القدس ومصر في القرن السادس عشر » ألقاها المحاضر « أمنون كوهين » استاذ تاريخ الشرق الأوسط في الجامعة العربية في القدس، ومحاضرة « القراءون في مصر : تاريخهم عبر ألف عام » للمحاضر « تسفي انكوري » قسم التاريخ اليهودي بجامعة تل أبيب(٥٥).

---

(٥٥) بتصرف من : مصر وإسرائيل خمس سنوات من التطبيع لمحسن عوض، ص ١٧٢ــ١٧٤.

مقال استراتيجية الاختراق الفكري الصهيوني في إطار المعاهدة المصرية الإسرائيلية للدكتور إبراهيم البحراوي في مجلة شئون فلسطينية عدد (١٨٤) يوليو ١٩٨٨، ص ٣٥.

http://kotob.has.it

٣ ـ خطورة الاختراق الفكري الصهيوني :

إن خطورة هذه العلاقات الثقافية والزيارات المتبادلة تكمن في أنها تؤدي إلى تشويه ثقافة المسلمين عن طريق نزع المفاهيم الأساسية في الثقافة الإسلامية : كالموالاة والمعاداة ، والجهاد في سبيل الله ، وتغيير الصورة التي رسمها القرآن الكريم لليهود . ويؤكد هذا « موشيه ساسون » ثاني سفير لإسرائيل في مصر في محاضرة له في جامعة « تل أبيب » :

(إنه لا بد من تلقين للجماهير في مصر خلال حملة تثقيفية محسوبة ومدروسة تبرز أفضال السلام ، وتبين تفوقه كفلسفة في الحياة ، وكقاعدة وأساس للعمل في كافة مجالاتها ، فالسلام الذي نحن بصدده يحتاج إلى سنوات عديدة من الرعاية الخاصة ، والوقاية ، والحماس ، والحرص الشديد ، والمواظبة المتصلة بهدف تقوية عوده عن طريق اقتلاع واستئصال المفاهيم السلبية والأفكار المسبقة التي عفا عليها الزمن ، وعن طريق إكساب الجماهير مفاهيم إيجابية وقيم بناءة فعالة مكانها ، وفي هذا المجال لا بدَّ أن يحصل صراع بين العواطف والإرادة الواعية وبين المفاهيم السلبية المتأصلة بفعل التكرار والتلقين في عشرات خلت من السنين ، وبين المفاهيم الإيجابيةالجديدة المفروض واللازم أن تحل محلها ، وإنني إذ أجيل نظري فيما هو حاصل في مصر في هذا الصدد أراني مضطراً لأن أقول : إنه لا يزال ثمة الكثير والكثير الذي أظنه يترتب على قادة الفكر وأصحاب الحل والربط في مصر عمله لصالح المسيرة ، وأن ما فعلوه حتى الآن في هذا الصدد هو قليل بالنسبة للحاجة . وتبرز بشكل خاص أهمية وضرورة تعميق وتوسيع اللقاءات الجماهيرية بين الشعبين

http://kotob.has.it

التي ما زالت بعيدة عن أن تبعث الرضا ، كما تبرز الحاجة الماسة إلى الحوار المتواصل والمستمر بين المثقفين من الطرفين والذي لم يتبوأ مكان الصدارة المناسب لتبادل الآراء ، ولإزالة الحواجز ولتعديل ، بل واستئصال كل ما لا يمت للحقيقة بصلة ، وتبادل الزيارات الصحفية والإعلامية ..)[٥٦] .

ومن الأمثلة على تشويه ثقافة المسلمين ما نقله حازم هاشم في كتابه « المؤامرة الإسرائيلية على العقل المصري » عن الدكتور مرسي سعد الدين الذي قال بعد اتفاقية « كامب ديفيد » : (لقد بدأنا مرحلة جديدة بلا عقد أو حساسيات ، مرحلة يجيزها التفكير العلمي غير المتحيز ، تفكير غير منقاد ، ولا يعيش على أوهام وتخيلات موروثة وأرجو أن يستمر هذا الخط الفكري حتى نتخلص إلى الأبد من القيود النفسية التي جعلتنا مدة طويلة نعيش ظلاماً حجب عنا الرؤية الصحيحة »[٥٧] .

فقد اعتبر صاحب هذه الكلمات أن ما بيننا وبين اليهود مجرد « قيود نفسية » أملتها الأوهام والتخيلات الموروثة . ونسي أو تناسى اغتصاب اليهود للأراضي المقدسة وتهجير أهلها وحمامات الدم التي جرت ، ولا زالت تجري على تلك الأرض ، كما نسي أن الفكرة الصهيونية تقوم على خرافات تاريخية وأفكار عنصرية كأرض الميعاد وأن الشعب اليهودي شعب الله المختار .

---

(٥٦) المؤامرة الإسرائيلية لحازم هاشم ص ٢٨٨ــ٢٨٩ .

(٥٧) المرجع السابق .

http://kotob.has.it

وقد تمت عدة خطوات في مصر لتعديل مناهج التعليم والمقررات المدرسية طبقاً للتصور الإسرائيلي، فقد تم حذف مواد كثيرة في مقررات المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية من المدارس المصرية، ومن ذلك الموضوعات التي تشير إلى الصراع العربي الإسرائيلي، أو تشير إلى المقاومة الفلسطينية، والآيات القرآنية التي تحض على القتال، والدفاع عن الأرض والعرض وتمت إضافة صفحات في مادة التاريخ عن مبادرة السادات واتفاقيات «كامب ديفيد» وتسفيه الموقف العربي الرافض للسلام مع الكيان اليهودي، وتولت لجان وزارة التعليم المصرية المراجعة الدقيقة للمواد بما يخدم فكرة السلام والتطبيع[٥٨].

ومما ينبغي التنبيه عليه في هذا الصدد أن مصر ليست هي وحدها المقصودة بهذا الغزو الثقافي، وإنما يقصد اليهود غزو جميع المنطقة ثقافياً، وقد بدأوا بالفعل في تشويه ثقافة الشعب الفلسطيني المسلم عن طريق مناهج التربية والتعليم منذ سنة ١٩٦٧، فحذفوا الموضوعات التي تتعلق بالجهاد في سبيل الله، وبعلاقات المسلمين مع اليهود في المدينة المنورة وغير ذلك[٥٩]. وتتحدث المصادر الإسرائيلية عن زيارة وفد من رجال الإعلام والأكاديميين الإسرائيليين إلى المغرب في أواخر ١٩٨٦ كان بينهم مدير الإذاعة الإسرائيلية «جدعون ليف آربي» والأستاذ «شيمون بيريز» من جامعة تل أبيب الذي ذكر أنه التقى وأساتذة من جامعة الرباط[٦٠].

---

(٥٨) المؤامرة الإسرائيلية لحازم هاشم ص ٢٢١.

(٥٩) لتفصيل ذلك انظر: صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية للمؤلف ص ٤٣ وما بعدها، تشويه التعليم في فلسطين المحتلة لنجلاء بشور.

(٦٠) الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع الدول العربية لمحسن عوض ص ١٩٣.

http://kotob.has.it

وفي نيسان « إبريل » ١٩٨٧ دُعي صحفيون إسرائيليون إلى منزل السفير المغربي في « واشنطن » بشكل رسمي وذلك للمرة الثالثة حيث أجرى السفير محمد برجاح استقبالاً خاصاً منح فيه باسم الملك الحسن وسام الفخر للسيدة « ليليان شالون » التي كانت رئيساً للاتحاد السفاري الأمريكي ، تقديراً لها على جهودها الضخمة من أجل تقريب القلوب بين الطائفتين اليهودية والعربية . وقد حضر حفل الاستقبال أعضاء من « الكونغرس » ، ورؤساء منظمات يهودية في الولايات المتحدة الأمريكية(٦١) .

ويلجأ اليهود إلى اتباع أسلوب ملتوي للالتفاف حول المقاطعة العربية لإسرائيل ، وذلك باستخدام المظلة الأمريكية في هذه القضية ، فيقيمون العلاقات الثقافية، ويتسللون إلى المجتمعات العربية باسم الخبراء لغزو الثقافة الإسلامية ، وتعديل المناهج طبقاً للتصور اليهودي . فقد ذكر الدكتور سعيد النشائي أنه وصله خطاب من « دان لا دوس » اليهودي الأمريكي رئيس قسم الهندسة الكيميائية بجامعة « هيوستن » الأمريكية يطلب فيه زيارة كلية الهندسة بجامعة القاهرة والتعرف على أساتذتها ، فرفض الدكتور النشائي هذا الطلب(٦٢) .

إن هذا الأسلوب الملتوي للغزو الثقافي الصهيوني يؤكد لنا أن تلك العلاقات الثقافية ، والزيارات المتبادلة بين اليهود والعرب تستند إلى مخطط يهودي عالمي ضد ثقافة هذه الأمة ومناهجها التربوية والعلمية لإفساد

(٦١) الاستراتيجية الإسرائيلية لمحسن عوض ص ٩٣ .
(٦٢) المؤامرة الإسرائيلية لحازم هاشم ص ٢١٤ .

http://kotob.has.it

الجيل الناشئ. فقد جاء في البروتوكول التاسع: (لقد خدعنا الجيل الناشئ من الأميين وجعلناه فاسداً متعفناً بما علمناه من مبادئ ونظريات معروف لدينا زيفها التام، ولكننا نحن أنفسنا الملقنون لها. ولقد حصلنا على نتائج مفيدة خارقة)(٦٣).

وجاء في البروتوكول الثاني عشر: (سننشر كتباً رخيصة الثمن كي نعلم العامة ونوجه عقولها في الاتجاهات التي نرغب فيها)(٦٤).

وخلاصة القول: إن الوجود اليهودي في فلسطين المحتلة يشكل خطراً كبيراً على ثقافة الأمة الإسلامية، ويتمثل هذا الخطر في الغزو الثقافي اليهودي الذي يتسلل إلى دول المنطقة وفق خطة مرسومة، استفاد واضعوها من تجربة الغزو الثقافي الغربي للأمة الإسلامية، وتستعمل في ذلك الغزو أدوات ووسائل مختلفة: كالجامعات، والمناهج التربوية والعلمية للمدارس، والأدب، والفن، ووسائل الإعلام المختلفة كالصحافة والإذاعة والتلفزيون، ومراكز الأبحاث، والمراكز الثقافية وغير ذلك.

وإذا كانت الأمة الإسلامية مهددة في ثقافتها، فهي مهددة في هويتها وشخصيتها التي تميزها عن غيرها من الأمم، وتحفظ لها كيانها واستقلالها، ويعني ذلك الحكم عليها بالذوبان في الأمم، ومن ثم الزوال والإنتهاء.

---

(٦٣) بروتوكولات حكماء صهيون ص ١٥٩.

(٦٤) المرجع نفسه ص ١٧٦.

http://kotob.has.it

ثالثاً : في المجال الاجتماعي والأخلاقي :

١ ــ أهمية الأخلاق في المجتمع الإسلامي :

لقد أقام الإسلام مجتمعه على قواعد اجتماعية متينة كالأسرة ، وعلى أسس أخلاقية سامية كالعدل والأمانة ، وتولت الشريعة الإسلامية ــ بمعناها القانوني ــ تحديد هذه القواعد والأسس ، وحمايتها بالحدود والتعازير ، فاستقرت تلك القواعد في المجتمع قروناً حتى أصبحت تشكل أنماط سلوكه الظاهرة وواجهته العلنية .

فلما هبت أعاصير الاحتلال والغزو الغربي حملت معها الفواحش والموبقات : كشرب الخمر والزنا والاختلاط وغير ذلك ، فأخذت تشيع وتندلع في المجتمع ، ومما زاد الطين بلة إقصاء الشريعة الإسلامية وتطبيق القوانين الوضعية التي لا تردع ظالماً ولا تزجر من حدثته نفسه بارتكاب الفواحش . ورغم هذه الهجمة الشرسة على المجتمع الإسلامي وأنظمته إلا أنهم لم يتمكنوا من القضاء عليه نهائياً ، فقد بقي أناس يتمسكون بدينهم ويحافظون على أخلاقهم وعاداتهم النابعة من الدين .

٢ ــ اليهود يشيعون الفساد في المجتمع المسلم :

لما كانت طبيعة اليهود تنطوي على الإفساد والدمار والرذائل ، كما حددها التلمود ، ووصفها الله تعالى في قوله : ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾(٦٥) ، قاموا بإغراق المنطقة بالمفاسد والرذائل والشهوات .

---

(٦٥) آية : ٦٤ من سورة المائدة .

http://kotob.has.it

ففي مجال الخمور والمخدرات حلت إسرائيل محل بريطانيا في زراعة الحشيش والأفيون في فلسطين المحتلة وتصديرهما إلى دول المنطقة ، وقد بلغ دخل اليهود من تهريب المخدرات إلى البلاد العربية حوالي (٤٦) مليوناً من الجنيهات في أعقاب خروج بريطانيا من فلسطين . وبعد احتلال اليهود للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧ م عملوا على ترويج الخمور والمخدرات بين الشعب الفلسطيني المسلم[٦٦] .

وينبغي ألا يستغرب مثل هذا العمل من اليهود فهم المسيطرون على تجارة الخمور ونقلها في البلاد التي يتواجدون فيها ؛ كأمريكا وروسيا ورومانيا وبولندا ، لأن طقوسهم الدينية تتطلب منهم أن يشربوا كمية كبيرة من الخمر في السنة[٦٧] .

وشعبة الاستخبارات الإسرائيلية « أمان » تقوم بمساعدة عملائها على تهريب المخدرات من لبنان إلى الأردن و مصر عن طريق فلسطين المحتلة، حيث تتولى المخابرات الإسرائيلية حمايتها طوال الطريق المؤدي إلى الأردن أو مصر . فقد اعترف ثلاثة من كبار تجار المخدرات المصريين بعد القبض عليهم بأن اثنين من الدبلوماسيين الإسرائيليين كانا وراء تهريب عشرين طناً من المخدرات إلى مصر عبر منفذ طابا بسيناء ، وقد تبين أن أحد هذين الإسرائيليين يعمل بالملحقية الإدارية لسفارة اليهود في القاهرة ، بينما يعمل الآخر في المركز الأكاديمي الإسرائيلي[٦٨] .

---

(٦٦) صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية للمؤلف ص ٤١ .

(٦٧) لتفصيل ذلك انظر : كتاب اليهودي العالمي لفورد ص ٣٣٤ــ٣٣٦ .

(٦٨) القبس العدد ٥٢٣٨ السنة (١٥) تاريخ ١٩٨٦/١٢/١١ .

http://kotob.has.it

ويهدف اليهود من وراء تلك العمليات إلى انتشار هذه السموم بين شعوب الدول العربية والإسلامية ، ومن ناحية أخرى الحصول على المعلومات المهمة عن طريق المهربين العرب .

٣ ــ اليهود وإفساد المرأة :

وفي مجال المرأة شجع اليهود المرأة العربية في المناطق المحتلة على العمل في الأماكن المختلطة ، وأنشأوا النوادي المختلطة : كنادي « بيت داود » في القدس ، حيث ينظم هذا النادي رحلات سياحية مختلطة ، يتخللها ألوان المجون والفسق المنافية لأبسط القيم الأخلاقية(٦٩) .

ولم يقتصر هذا الإفساد الاجتماعي على المناطق المحتلة وإنما تعداها إلى الدول العربية التي عقدت مع الكيان اليهودي اتفاقيات سلام ؛ كمصر ولبنان ، فقد جاء في الاتفاقية الثقافية التي وقعت في ١٩٨٠/٥/٨ من قبل مصر وإسرائيل :

ــ يتعهد كلا الطرفين بتشجيع الاتصالات وتبادل زيارات الخبراء في الميادين الثقافية والفنية والتقنية والعلمية والطبية .

ــ يتعهد الطرفان بتشجيع وتهيئة السبل لأنشطة الرياضة والشباب بين مؤسسات الرياضة والشباب في كلا البلدين(٧٠) .

وبمجرد أن وقع الطرفان هذه الاتفاقية شهدت العاصمة المصرية زيادة مضطردة في أعداد زوارها ــ والذين أقاموا في القاهرة بصفة دائمة ــ

---

(٦٩) القضية الفلسطينية لغازي ربابعة ص ١٨٥ نقلاً عن بحث أساليب الاحتلال الصهيوني .

(٧٠) المؤامرة الإسرائيلية على العقل المصري لحازم هاشم ص ٣٦ــ٣٧ .

http://kotob.has.it

من الأمريكيين والإسرائيليين ، وقد حرص هؤلاء الزوار على الاحتكاك بالشعب المصري المسلم ، وإقامة علاقات اجتماعية مع المثقفين فيهم . وتوجيه دعوات لأولئك المثقفين لزيارة فلسطين المحتلة ، ليطلعوا عن كثب على العادات والتقاليد اليهودية .

ففي ١٩٨٢/٥/٤ قامت مجموعة من الفنانين والفنانات التابعة للفرقة القومية للفنون الشعبية المصرية ، وفرقة الموسيقى العربية بزيارة فلسطين المحتلة للإشتراك في مهرجان تل أبيب للفنون الشعبية ورافقها وفد رسمي برئاسة الدكتور يوسف شوقي رئيس العلاقات الثقافية المصرية . وقد رتب اليهود لهذه المجموعة عدة زيارات منها :

١ ــ زيارة جماعية لبعض منازل « الكيبوتز » للتعرف على طبيعة الحياة الاجتماعية فيها ، فهي تعيش حياة اشتراكية لا تقوم على أساس الأسرة .

٢ ــ زيارة نادي الروتاري في مدينة الناصرة .

٣ ــ زيارة الرسامة الإسرائيلية « ليفانا زامير » لقضاء سهرة معها وزوجها المتخصص في علوم الشرق الأوسط ، وقد امتدت هذه السهرة حتى الساعة الثانية صباحاً ، وتخللها الرقص الشرقي من قبل سيدة أمريكية والعشاء والخمور[٧١] .

وفي مصر اكتشفت السلطات المصرية شبكة يهودية تضم العشرات من بائعات الهوى الإسرائيليات المصابات بمرض « الإيدز » يعملن بتوجيه من المخابرات الإسرائيلية « الموساد » لنشر هذا المرض الخطير في

---

(٧١) المرجع السابق ص ١٢٥ ــ ١٣٣ .

http://kotob.has.it

صفوف الشعب المصري العربي المسلم عن طريق استدراج الشباب المنحرف لممارسة البغاء والرذيلة في أماكن اللهو والشقق المفروشة. وذكرت الصحف المصرية أن رجال « الموساد » أقنعوا الفتيات اليهوديات بأن ما يقمن به هو لصالح « إسرائيل الكبرى » ومن ثم فهو عمل قومي(٧٢) .

وقد شهدت مصر في أعقاب معاهدة السلام المصري الإسرائيلي نشاطاً مكثفاً للجمعيات النسائية الإسرائيلية والأمريكية ، حيث أقامت تلك الجمعيات مع الجمعيات النسائية المصرية ندوات مشتركة ، كما أنشأت لها فروعاً في القاهرة . فقد أنشأت كل من « إيلين دبو هاريس »و « فيليس كامنسكي » الأمريكيتان عام ١٩٧٩ ندوة النساء المقدسيات أو « جيروزاليم ويمنز سيمنار » بهدف إجراء حوار مع النساء المثقفات في الشرق الأوسط ، ورفعت شعار « القدس مدينة السلام والمركز الروحي » لهذه الندوة ، وقد رتبت هذه الجمعية ندوتين اجتماعيتين : الأولى عام ١٩٨١ برعاية جيهان زوجة الرئيس المصري السابق أنور السادات ، والثانية في عام ١٩٨٢ في الفترة ما بين (٧ـــ٨) من شهر أغسطس بفندق « مينا هاوس » بالقاهرة ، وقد انعقدت هذه الندوة تحت عنوان : « اتجاهات وإنجازات ، ومشاكل المرأة العاملة والأمومة في المجتمع الحديث » وناقشت الندوة الموضوعات التالية : الحمل ، والنساء ، والفن ، والاحتياجات الاجتماعية في مصر ، وتعليم المرأة ، والعناية بالقرية .

---

(٧٢) القبس ، العدد ٥٦٠٢ ، السنة (١٦) تاريخ ١٧/٢/١٩٨٧ .

http://kotob.has.it

ومما جاء على لسان إحدى الأمريكيات المشاركات في الندوة : إن الرجل خصم للمرأة ، وأن على المرأة المصرية أن تبحث عن السبل الكفيلة بمقاومة الرجل وإخضاعه والتخلص من سيطرته . ولكن هذا الكلام أثار بعض النساء المصريات ، فعلقت امرأة عليه قائلة : إن المرأة المصرية تحترم زوجها ، وتحبه من الناحية العامة ، وإن مشاكل المرأة الأمريكية تختلف تماماً عن مشاكل المرأة المصرية ، وأن الواضح أن الأمريكيات المتحدثات لا يعرفن شيئاً عن مشاكل المرأة المصرية . فغضبت الأمريكيات والإسرائيليات والكنديات .

وفي ختام الندوة قالت مديرة الندوة : لقد نُفذ برنامج الندوة حتى الآن في « إسرائيل » ومصر ، ونأمل أن يمتد إلى بقية المنطقة مستقبلاً(٧٣) .

يتضح من خلال العرض السابق لنشاط تلك الجمعية أن هدفها هو تطبيع العلاقات بين الكيان اليهودي والدول العربية عن طريق الغزو الاجتماعي للمجتمع النسائي والقضاء على الأسرة في المجتمعات العربية الإسلامية .

وحينما اكتشفت أهداف تلك الجمعية النسائية اختفت ، وغاب خبرها منذ انتهاء الندوة التي تكلمت عنها سابقاً ، ولكنها عادت إلى مصر باسم جديد هو نادي « السورو بتسمت » الدولي الذي أنشئ في القاهرة في مطلع ١٩٨٣ ، وبمجرد إنشائه بادر إلى عقد ندوة

---

(٧٣) لتفصيل ذلك انظر : كتاب المؤامرة الإسرائيلية على العقل المصري لحازم هاشم ص ٢٣٧ ــ ٢٤٠ .

http://kotob.has.it

اجتماعية تحت عنوان : « دور المرأة في تنمية الشباب » وشاركت في هذه الندوة نفس الوجوه والأسماء التي شاركت في ندوة النساء المقدسيات السابقة(٧٤) .

إن خطورة هذه الزيارات والجمعيات على الأمة الإسلامية تكمن في إفساد أخلاقها وقيمها الثابتة ، والقضاء على القواعد الاجتماعية التي استقرت في المجتمع الإسلامي منذ بعثة النبي ﷺ . ويزداد الأمر خطورة حين نعلم أن هذه الأعمال الاجتماعية ليست مجرد اجتهادات فردية ، وإنما تستند إلى خطة صهيونية قررتها بروتوكولات حكماء صهيون للسيطرة على العالم .

فقد جاء في البروتوكول التاسع : (عليكم أن توجهوا التفاتاً خاصاً في استعمال مبادئنا إلى الأخلاق الخاصة بالأمة التي أنتم بها محاطون ، وفيها تعملون)(٧٥) .

وجاء في البروتوكول العاشر : (سوف ندمر الحياة الأسرية بين الأمميين ، ونفسد أهميتها التربوية)(٧٦) .

ومن الوسائل التي يتبعها اليهود لإفساد أخلاق غيرهم إشاعة الفواحش والموبقات ، وهدم الفضائل والأخلاق عند من يقتدى بهم من الأنبياء والصالحين واتهامهم بالفاحشة والمجون ، وتحطيم الأسرة بتأليب المرأة على الرجل والابن على الأب ، وتشجيع الشعارات التي من شأنها

---

(٧٤) المؤامرة الإسرائيلية لحازم هاشم ص ٢٤٢ .

(٧٥) بروتوكولات حكماء صهيون ص ١٥٥ .

(٧٦) المرجع نفسه ص ١٦٣ .

http://kotob.has.it

تحقيق التفلت من الضوابط الشرعية والدينية التي تحكم سلوك الأفراد : كالحرية والإخاء ، ونشر الأمراض المعدية كالإيدز ، ونشر النظريات الهدامة كالشيوعية والوجودية والفرويدية .

ومن الأدوات التي يستعملونها في الغزو الاجتماعي والإفساد الخلقي : الأدب الخليع الذي يشتمل على الجنس والمسرحيات الهابطة ، والإعلام بما فيه المسرح والسينما والتلفزيون ، والمجلات الجنسية ، والأفلام اليهودية الساقطة .

فعلى سبيل المثال لا الحصر تمَّ في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الرابع (سبتمر / أيلول ١٩٧٩) عرض فيلم جنسي يسمى « أبورنو » في قاعة خاصة خارج المهرجان شاهده رواد فندق « شيراتون » وعرضه سماسرة السوق السوداء في كباريهات شارع الهرم(٧٧) .

وقد عمل اليهود على تسريب الأغذية الفاسدة إلى المجتمع المصري، فقد أكدت التحريات التي أجرتها السلطات المصرية حول تسريب شحنات من الأغذية الملوثة بالإشعاع النووي إلى داخل مصر أن عدة شركات ألمانية وسويدية وتركية ويونانية يملكها رجال أعمال يهود قامت بالاتفاق مع بعض منتجي المحاصيل والأغذية والألبان في الدول الأوروبية لتصدير منتجاتها الملوثة بالإشعاع النووي إلى مصر، حيث لعبت السفارة الإسرائيلية في القاهرة دور الاتصال بين المصدر والمستهلك المصري، ومهدت للعديد من اللقاءات من خلال الملحق التجاري للسفارة(٧٨) .

---

(٧٧) التطبيع لسلمان الصالحي ص ١٨٧ .

(٧٨) القبس ، العدد ٥٣٢٤ ، تاريخ ١٩٨٧/٣/٩ .

http://kotob.has.it

كما يلجأ اليهود إلى نشر الأمراض الخطيرة في المجتمع العربي والإسلامي عن طريق الفئران الكبيرة التي ألقوها بكميات كبيرة في المجتمع المصري ، والأماكن التي تقطنها أغلبية عربية في فلسطين المحتلة كالضفة الغربية وقطاع غزة . هذا بالإضافة إلى محاولات اليهود لمنع النسل والإنجاب وتعقيم الفتيات عن طريق وضع المواد الكيميائية لمنع الإنجاب في خزانات المياه التي يشرب منها سكان المخيمات في فلسطين المحتلة ، أو عن طريق حقن اللحوم والدجاج المصدر إلى مصر .

رابعاً : في المجال الاقتصادي :

١ ـ أهمية الاقتصاد :

الاقتصاد هو العمود الفقري في هيكل الأمة ، يحقق للأمة التماسك والاستقلالية والقيام بالأنشطة الأخرى ، وقد زادت أهمية الاقتصاد في هذا العصر نتيجة لتطور حاجات الإنسان وتنوع مطالبه ، واتساع نشاطات المجتمع الإنساني وتعددها . ولذا نجد الإسلام قد جعل الزكاة التي تمثل الأساس الأول من أسس الاقتصاد في الإسلام ركناً من أركان الإسلام ، وجعل السير في الأرض ، والكشف عن الثروات من العبادات التي يثاب عليها الإنسان في الآخرة .

٢ ـ عوامل انهيار الاقتصاد الإسرائيلي في فلسطين المحتلة :

لقد اهتم اليهود بالاقتصاد اهتماماً كبيراً قبل قيام الدولة اليهودية في فلسطين المحتلة وبعدها ، ورغم هذا الاهتمام إلا أن الاقتصاد الإسرائيلي في فلسطين المحتلة يعاني من أزمة اقتصادية خانقة ، ويرجع سبب تلك

http://kotob.has.it

الأزمة إلى عدة عوامل منها :

أ ـ قلة الموارد الطبيعية في المنطقة التي سيطر عليها الكيان اليهودي منذ عام ١٩٤٨ ، فجزء من تلك المنطقة صحراء قاحلة لا تصلح للزراعة[٧٩] ، والمياه الموجودة فيها لا تكفي لحاجة اليهود الذين تدفقوا إلى فلسطين في السنوات الأولى لقيام دولتهم. وانتاج النفط والغاز الطبيعي فيها لا يصل إلى (١٪) من الاستهلاك السنوي لليهود .

ب ـ المقاطعة الاقتصادية العربية للبضائع والسلع الإسرائيلية ، حيث تم فصل فلسطين المحتلة عن محيطها الطبيعي بسبب الاغتصاب اليهودي لها، فلجأ اليهود إلى الاعتماد على أسواق تبعد عنها بمسافات طويلة، مما أدى إلى زيادة أسعار السلع الإسرائيلية التي تصدر إلى تلك الأسواق ، وبالتالي عدم قدرة تلك السلع على منافسة السلع الغربية التي تصدر إلى نفس الأسواق من مناطق قريبة .

جـ ـ حالة الحرب التي عاشتها دولة العدو مع الدول العربية المجاورة أدت إلى زيادة الأعباء العسكرية في ميزانيتها ، فقد وصلت نسبة النفقات العسكرية في سنة ١٩٧٣ إلى ٤٤٪ من إجمالي الناتج القومي ، وفي سنة ١٩٧٧ إلى ٣٧٪ ، وهي نسبة مرتفعة إذا ماقيست بنسبة النفقات العسكرية في دول العالم ، هذا بالإضافة إلى قلة الأيدي العاملة التي تنتج عن الحرب .

---

(٧٩) المراد بذلك صحراء النقب .

http://kotob.has.it

٣ ــ الاقتصاد العربي والإسلامي في الاستراتيجية الإسرائيلية :

على الرغم من كثافة الدعم المادي الذي يتلقاه اليهود في فلسطين المحتلة من الدول الغربية : كأمريكا وألمانيا إلا أنه لم يسهم في حل تلك الأزمة ، بل أسفر ذلك الدعم أخيراً عن ارتفاع معدلات التضخم في الكيان اليهودي ، كما أسهم في رفع الطلب الاستهلاكي من دون زيادة مقابلة في جملة العرض ، لأن ذلك الدعم حُوِّل مباشرة إلى قطاعات عسكرية غير مجدية ولا منتجة .

ولهذا قرر خبراء الاستراتيجية الاسرائيلية وضع الخطط اللازمة لتوفير الموارد المالية للدولة اليهودية عن طريق استغلال ثروات المنطقة المجاورة ، والاستغناء عن الدعم الغربي . قال « شمعون بيريز » وزير الخارجية الإسرائيلية : (إن الفكرة القائلة أن المواطن الإسرائيلي سيواصل العيش على منح وهبات من الولايات المتحدة الأمريكية هي فكرة غير سليمة ، ولن تستطيع الصمود أيضاً ، ولا حاجة إليها)(٨٠) .

وقد سارت هذه الخطط في اتجاهين : الأول : احتلال مناطق جديدة كالضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وسيناء ، وجنوب لبنان . والاتجاه الثاني : تطبيع العلاقات عن طريق اتفاقيات السلام كما حصل بين الكيان الصهيوني ومصر ، وبينه وبين لبنان .

---

(٨٠) الكيان الصهيوني عام ٢٠٠٠ ــ بحث « بين استقراء المستقبل ورؤية المولود » لشمعون بيريز ص ١٧ .

http://kotob.has.it

أ ــ استغلال اليهود لطاقات العرب وثرواتهم في الأراضي المحتلة :

إن احتلال اليهود للضفة الغربية وقطاع غزة مكنهم من استغلال الموارد الطبيعية والمياه الجوفية ، فبمجرد الاحتلال وضعت القيود على حفر الآبار ، وركبت العدادات على الآبار الموجودة ، وفرضت الضرائب على المياه المستخدمة لتقليص استعمال العرب للمياه وبالتالي استغلال اليهود لتلك المياه . وفتح اليهود مصانعهم ومشاريعهم للعمال العرب للاستفادة من اليد العربية العاملة الرخيصة ، وفرضوا الضرائب الباهظة على السلع التي يأتي بها بعض الزائرين من الأردن ، لتبقى أسواق الضفة والقطاع محلاً للسلع اليهودية(٨١) .

وفي الجزء المحتل من لبنان قام اليهود بإغراق الأسواق اللبنانية بالسلع اليهودية بهدف عزل لبنان وخنق اقتصاده ، وذلك لإحكام السيطرة الاقتصادية اليهودية عليه . وعقب استيلاء اليهود على الشريط الحدودي لجنوب لبنان عام ١٩٧٨ شرعت السلطات اليهودية في تنفيذ تطلعاتها تجاه نهر الليطاني ، فحفرت الخنادق اللازمة لنقل مياه الليطاني إلى فلسطين المحتلة ، وأقامت محطات عند جسر الخردلي لتحويل مياه الليطاني إلى المجرى الجديد(٨٢) .

---

(٨١) المشكلة المائية في إسرائيل وانعكاساتها على الصراع العربي الإسرائيلي لصبحي كحالة ص ٤٣ .

(٨٢) الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية لمحسن عوض ص ٧٤ .

http://kotob.has.it

ب ـ استغلال اليهود لثروات العرب عن طريق تطبيع العلاقات والاتفاقيات :

أصر اليهود في اتفاقية « كامب ديفيد » على أن تكون لإقامة العلاقات الاقتصادية الطبيعية بين البلدين أولوية كبيرة ، وذلك لضمان استمرار النهب اليهودي لثروات العرب والمسلمين :

١ ـ فقد أصر الكيان اليهودي على أن يكون البترول المصري محور التبادل التجاري بين مصر واليهود ، ورفض عروضاً أمريكية وضمانات بتعويضه مباشرة أو عن طريق إيران عن بترول سينا وخليج السويس . وأصر على أن تبيعه مصر ما يعادل ربع احتياجاته من البترول مباشرة ، وذلك ليفرض على مصر استيراد سلع وخدمات إسرائيلية كالأدوية سداداً لقيمة صادراتها من البترول ، وتتسع بالتالي الأسواق المصرية التي تعتبر جسراً للأسواق العربية للصادرات الإسرائيلية[٨٣] .

وهو يتوقع أن تدخل بضائعه للأسواق العربية : كسورية ولبنان والعراق والكويت والأردن والمملكة العربية السعودية[٨٤] ، وإذا تمكن اليهود من دخول الأسواق العربية التي تبدو ملائمة تماماً لصادراتهم فيستحقق لهم الربح الوفير[٨٥] . وبالتالي يتمكن

---

(٨٣) المخاطر الاقتصادية للمشروع الصهيوني لعثمان محمد عثمان ضمن كتاب المشروع الصهيوني في الفكر والتطبيق ص ١٦٤ .

(٨٤) الآثار الاقتصادية لاتفاق كامب ديفيد لعاطف قبرصي ص ١٣٥ .

(٨٥) المرجع السابق ص ١٣٨ .

http://kotob.has.it

اليهود من الهيمنة الاقتصادية على الأسواق العربية والإسلامية .

٢ ـ بعد توقيع معاهدة السلام الإسرائيلية المصرية تحدثت الصحف الإسرائيلية عن مشاريع اقتصادية ضخمة تنوي السلطات الإسرائيلية القيام بها بالاشتراك مع مصر ، ومن هذه المشاريع استصلاح مساحات واسعة من سينا للزراعة ، وإقامة محطات نووية في سينا . وأكد وزير الطاقة الإسرائيلي « بتسحاق موداعي » على أنه تم الوصول إلى اتفاق مبدئي بين مصر والكيان اليهودي للتخطيط لأربعة مشاريع مشتركة في مجال الطاقة وتطويرها وهذه المشاريع هي :

أ ـ بناء خزانات زيت مشتركة تصل بين حقول الزيت المصرية والإسرائيلية .

ب ـ بناء مصاف مشتركة ليستعملها الطرفان .

ج ـ مشاريع مشتركة لتجميع الغاز الذي يحرقه المصريون حالياً .

د ـ مد خط أنابيب للنفط بين السويس وإيلات « العقبة »(٨٦) .

إن هدف اليهود من وراء هذه المشاريع الاقتصادية المشتركة هو الحصول على المواد الطبيعية وحاجات الصناعات الإسرائيلية ، وامتصاص خيرات وثروات الدول العربية والإسلامية ، وهم يطمعون أن يمتد نفوذهم الاقتصادي إلى كل

---

(٨٦) العلاقات الاقتصادية بين مصر وإسرائيل لعادل حسين ص ٥٢ .

http://kotob.has.it

دول المنطقة العربية لخلق أسواق جديدة، وللاستحواذ على النفط العربي، فهم يزعمون أنهم أقدر على إدارة الآبار من العرب وأنهم أولى بمواردها[٨٧].

ذكرت صحيفة « هآرتس » الإسرائيلية في (١٧/ ١٠/ ١٩٧٨) أن هناك أثرين للسلام على الصناعة الإسرائيلية:

الأول ــ زوال عائق توسيع السوق الإسرائيلية بعشرات الملايين من المستهلكين في الشرق الأوسط.

الثاني ــ احتمال تشغيل قوى عاملة رخيصة من الدول العربية في « اسرائيل » يشجع نشوء صناعات تحتاج إلى قوى عاملة كبيرة أي كثيفة العمالة.

واستطردت الصحيفة فذكرت أن « سيناريو » الأحداث الاقتصادية سوف يكون على النحو التالي:

(سوف يشجع تدفق رؤوس الأموال إلى المنطقة بالإضافة إلى انخفاض تكاليف الانتاج في الدول العربية وتنمية سريعة للصناعات التي تحتاج إلى قوى عاملة كبيرة في هذه الأموال وهذه الصناعات سوف تغرق منتجاتها أسواق أوروبا و « إسرائيل »).

(وسوف تضطر الصناعة الإسرائيلية إلى مواجهة واردات منافسة رخيصة الثمن، لذلك سوف تشق لنفسها طريقاً نحو فروع ومنتجات تتفوق فيها « إسرائيل » على الدول المجاورة

(٨٧) أهداف اسرائيل التوسعية لمحمود شيت خطاب ص ١١٠.

http://kotob.has.it

بشكل بارز من حيث الخبرة والكفاءة التكنولوجية . وبهذا يستمر اتجاه التطور الحالي في الاقتصاد الإسرائيلي ، وفيه يزداد سنوياً وباطراد نصيب المنتجات المطورة من مجموع الصادرات الكلية الإسرائيلية ، كما أن هناك مجالاً آخر حيث يتوقع أن يحدث فيه نشاط تصديري ، هو مجال الخبرات وإنشاء المصانع في البلدان العربية) .

(وعلى ذلك فإن الصحيفة ترى أن تقسيم العمل المستقبلي بين البلاد العربية و « إسرائيل » هو أن تتخصص الدول العربية في انتاج يحتاج إلى قوى عاملة كبيرة في مقابل تخصص « إسرائيل » وباستمرار في انتاج السلع المطورة و « إنشاء المصانع » أي كثيفة رأس المال والتي تحتاج إلى خبرات عالية المهارة)(٨٨) .

٣ ـــ وفي مجال المياه فقد أعلن الرئيس المصري السابق أنور السادات أثناء زيارته لحيفا بعد زيارته للقدس عام ١٩٧٧ أنه يعتزم توصيل مياه النيل التي تروي سيناء إلى صحراء النقب في إطار التعاون مع الكيان اليهودي .

ولم يكن هذا الإعلان مجرد كلام موجه إلى الرأي العام ـــ كما زعم مصطفى خليل رئيس الوزراء المصري السابق ـــ وإنما كان عرضاً رسمياً من الجانب المصري في المفاوضات بعد

---

(٨٨) مقال أطماع إسرائيل الاقتصادية في الوطن العربي لإبراهيم أحمد إبراهيم ـــ مجلة شؤون فلسطينية العدد ١٨٠ ، آذار / مارس ١٩٨٨ م ص ٢٥ .

http://kotob.has.it

أن قدم كطلب رسمي من الجانب الإسرائيلي إلى الرئيس المصري في أثناء زيارته للقدس ، وقد سبق هذا الطلب دراسات وأبحاث علمية دقيقة ، وخطط إسرائيليـة لشراء مليار متر مكعب من مياه النيل سنوياً لمشروعات الزراعة في النقب وقطاع غزة .

فقد قام « اليشع كالي » سنة ١٩٧٣ بدراسة تتعلق بهذا الموضوع ، اقترح فيها تصميم ناقلة مياه النيل عبر سيناء إلى النقب،حيث لا توجد عوائق طبيعية رئيسية ، كما هي الحال في الليطاني ، وهذا المشروع سيؤدي إلى سحب ١٪ من مياه نهر النيل على أن تدفع إسرائيل ثمناً مقابل هذه المياه .

وقد وسع هذا المشروع وعمق بعد إضافة بعض الأمور إليه وقدم إلى السادات خلال زيارته للقدس . وقد أكد على هذا الطلب مدير هيئة تخطيط المياه الإقليمية،وقال بضرورة شراء الكيان اليهودي لمليار متر مكعب من مياه النيل سنوياً . وتشمل مقترحاته نقل المياه عبر أنفاق أسفل قناة السويس بالتنسيق مع المشروع المصري لري سيناء بمياه النيل ، ووفقاً لهذا المشروع يتم تحويل (٨٥٠) مليون متر مكعب لمشروعات الري في النقب ، ويحول (١٥٠) مليون متر مكعب للري بقطاع غزة .

ويرى الإسرائيليون أن هذا المشروع يمثل أفضل المشروعات لتأمين احتياجات إسرائيـل من المياه مقارنة تكلفته بمشروعات تحلية مياه البحر ، كما أنه أفضل من مشروع مياه اليرموك لما

http://kotob.has.it

يكتنفه من مشكلات التخزين، ومن مشروع نهر الليطاني[٨٩].

وقد أثار ذلك الإعلان ضجة كبيرة في الرأي العام المصري وبين دول حوض النيل وبخاصة أثيوبيا والسودان. وبينما بذلت الخارجية المصرية جهوداً هائلة لطمأنة هذه الدول، والتخفيف من أثر هذا الإعلان بادر الرئيس المصري مرة أخرى بتعهد جديد بنقل مياه النيل إلى القدس فيما سمي بمشروع « زمزم الجديد » لتكون تلك المياه في متناول المترددين على المسجد الأقصى ومسجد الصخرة، وكنيسة القيامة، وحائط المبكى[٩٠].

إن هذه المشاريع الاقتصادية تشكل خطراً كبيراً على اقتصاد الأمة وثرواتها، فتعرضها للنهب اليهودي المستمر، ويزداد الأمر خطورة حينما نعلم أن هذه المشاريع تنبثق من خطة يهودية عالمية للسيطرة على ثروات الأمم والشعوب غير اليهودية. فقد جاء في التلمود: (سلط الله اليهود على أموال باقي الأمم ودمائهم).

وجاء في البروتوكول السادس: (سنبدأ سريعاً بتنظيم احتكارات عظيمة ــ هي صهاريج للثروة الضخمة ــ لتستغرق خلالها دائماً الثروات الواسعة للأمميين ... وعلى الاقتصاديين الحاضرين بينكم اليوم

---

(٨٩) الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع الدول العربية لمحسن عوض ص ٧٤، السياسة المائية لإسرائيل لأوري ديفيس وآخرون ص ٢٧، المشكلة المائية في إسرائيل وانعكاساتها على الصراع العربي الإسرائيلي لصبحي كحالة ص ٤٨.

(٩٠) الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٧٨.

http://kotob.has.it

هنا ، أن يقدروا أهمية هذه الخطة ... وفي الوقت نفسه يجب أن تفرض كل سيطرة ممكنة على الصناعة والتجارة وعلى المضاربة بخاصة ، فإن الدور الرئيسي لها أن تعمل كمعادل للصناعة ، وبدون المضاربة ستزيد الصناعة رؤوس الأموال الخاصة ،وستتجه إلى إنهاض الزراعة بتحرير الأراضي من الديون والرهون العقارية التي تقدمها البنوك الزراعية وضروري أن تستنزف الصناعة من الأرض كل خيراتها،وأن تحول المضاربات كل ثروة العالم المستفادة على هذا التحول إلى أيدينا . وبهذه الوسيلة سوف يقذف بجميع الأمميين أمامنا ساجدين ليظفروا بحق البقاء »[٩١] .

وخلاصة القول : إن الاقتصاد الإسرائيلي يعاني من مشاكل داخلية ناجمة عن ضيق السوق وقلة الأيدي العاملة واحتياجه إلى رأس المال ومصادر الطاقة والمياه . ولذلك تصبوا السلطات الإسرائيلية إلى خلق أبعاد جديدة لاقتصادها تؤمن له لا التخلص من المشاكل فحسب ، بل وأيضاً شروط الازدهار . وهذه الأبعاد ــ من وجهة النظر الإسرائيلية ــ ميدانها الدول العربية ، إذا ما تحقق السلام وتطبيع العلاقات ــ بالشروط الإسرائيلية ــ في المنطقة ، لأن تلك الدول هي المجال الحيوي للاقتصاد الإسرائيلي ، إذ هي السوق أمام السلع الإسرائيلية ، ومصدرها الأيدي العاملة ، ورأس المال ، والطاقة ، والمياه . وبدون تأمين هذه الأبعاد لا يمكن تصور نمو وتوسع في الاقتصاد الإسرائيلي . والنمو والتوسع المنشودان لا يتحققان إلا بالسيطرة على المصادر البديلة عن طريق تطبيع العلاقات مع الدول العربية .

---

(٩١) بروتوكولات حكماء صهيون ص ١٤٨ .

http://kotob.has.

خامساً : في المجال السياسي :

منذ أن قامت دولة العدو اليهودي عام ١٩٤٨ م وهي تعيش في عزلة سياسية مع دول المنطقة نتيجة قيام تلك الدولة على أرض إسلامية مغتصبة ، فلا علاقات دبلوماسية معها ، ولا تأييد لها في مواقفها في المحافل الدولية ، ولا علاقات طبيعية معها . وهو أمر لا يقبل به خبراء الاستراتيجية الإسرائيلية الذين ينظرون لهذه الدولة على أنها قاعدة مركزية لمتابعة تنفيذ الخطة الصهيونية العالمية . ولهذا يقول « الوف هارايفن » في بحث له بعنوان : « هوية إسرائيل في القرن الواحد والعشرين » : (إن الشعوب العربية هي أقرب جيراننا وستبقى جيراناً لنا . ولا يخطر على البال أن نبقي في عالم آخذ بالإنكماش وتزداد أجزاؤه ارتباطاً مع بعضها بعضاً شعباً صغيراً معزولاً ومنقطعاً عن بيئته القريبة . ولا يجوز أن نبقى ونحتفظ بإسرائيل جيلاً بعد جيل بمثابة « غيتو » محصن من دون علاقات حوار مع جيراننا ومن دون العمل سوية والتعلم سوية ومن دون التعاون في منع وقوع الكارثة . في القرن المقبل وربما قبل حلوله ستمتحن قدرتنا ، وكذلك قدرة جيراننا ، على بناء علاقات متبادلة تقوم على ثلاث أسس : عدم الإساءة إلى جارك ، واحترام سيادته ، والتعاون معه في سبيل جلب الخير للطرفين . وتبدو هذه الرؤية حالياً للكثيرين أنها تنطوي على مغالطة ، ولكن يقف بيننا وبين بداية تحقيق هذه الرؤية شخصان فقط : زعيم إسرائيلي وزعيم عربي بإمكانهما التفاني في تثقيف شعبيهما ، لمواجهة مستقبل يريده الكثيرون بالطبع ، وقليل هم الذين

http://kotob.has.it

يجرؤون على وضع ثقتهم فيه)[٩٢].

١ ـــ الهجرة اليهودية :

والأهداف الصهيونية التي تسعى الدولة الإسرائيلية إلى تحقيقها هي : إقامة الدولة اليهودية العالمية التي تسيطر على العالم سياسياً واقتصادياً ودينياً وثقافياً[٩٣] ولتحقيق هذا الهدف الكبير لا بد من تجميع إمكانيات وطاقات اليهود المبعثرة في العالم عن طريق تشجيع اليهود على الهجرة إلى فلسطين أرض الميعاد ، فعندما زارت « جولدا مائير » نيويورك في الستينات ذهب بعض الشباب اليهود الأمريكيين إلى المطار لاستقبالها بالأغاني والرقص والتصفيق ، لكن الصهيونية العجوز قالت لهم : (ماذا نفعل بالرقص والغناء؟ تعالوا إلى « إسرائيل »)[٩٤]

ثم تمارس إسرائيل الضغط السياسي ـــ عن طريق الولايات المتحدة ـــ حتى يسمح بهجرة مليونين من اليهود السوفيت إليها ، وكان هذا الموضوع واحداً من موضوعات هامة في جدول أعمال قمة جنيف عام ١٩٨٥ بين الرئيس الأمريكي « ريجان » والرئيس السوفياتي

---

(٩٢) هويـــة إسرائيل في القرن الواحد والعشرين ضمن أبحاث الكيان الصهيوني عام (٢٠٠٠) ٣٨.

(٩٣) عندما صرح وزير الخارجية الأمريكي « جيمس بيكر » في منتصف عام ١٩٨٩ بأن على « إسرائيل » أن تتخلى عن فكرة إنشاء دولة « إسرائيل الكبرى » والتوقف عن ضم الأراضي العربية والامتناع عن إقامة المستوطنات ، أثار ذلك التصريح الذعر لدى رئيس حكومة العدو « إسحاق شامير » وانتقد بعنف تصريحات « بيكر » ورفض دعوته بشدة .

(٩٤) المؤامرة الإسرائيلية على العقل المصري لحازم هاشم ص ١٣ـــ١٤ .

http://kotob.has.it

« جورباتشوف » وقبل ذلك عرف العالم كيف دبَّر اليهود ــ بمساعدة الولايات المتحدة ــ وبتواطؤ نظامي نميري في السودان والسادات في مصر تهجير الآلاف من يهود « الفلاشا » الأثيوبيين إلى فلسطين المحتلة .

٢ ــ سياسة التوسع اليهودي :

ولكن فلسطين بمساحتها الصغيرة ومواردها المحدودة لا تكفي لسد حاجة يهود العالم وتطلعاتهم فلا بد من التوسع في إقليم هذه الدولة على حساب الدول المجاورة . فيهود « الفلاشا » الذين تم تهجيرهم إلى فلسطين المحتلة يقومون الآن بزراعة الأراضي اللبنانية التي تحتلها العصابات اليهودية .

بهذا يتبين أن سياسة اليهود في المنطقة تقوم على أساس التمسك بأرض إسرائيل « أرض الميعاد » ، والتوسع في الأراضي المجاورة وعدم الاكتفاء بما اغتصبوه من فلسطين وسوريا ولبنان ، ويؤيد ذلك أن الدولة اليهودية ما زالت حتى الآن دون حدود دولية معروفة للعالم ، وترفض أن تقدم تحديداً لحدودها . يقول « موشيه ديان » : (الحدود في منطقتنا ليست شيئاً مقدساً ، بل هي دائمة التغيير والتعديل ، فحينما نتحدث في « إسرائيل » عن تغييرات لا بد من حدوثها ، فإن هذه التعديلات سوف تجرى ــ في واقع الحال ــ في واقع غير ثابت .. واقع متغير)[٩٥] .

---

(٩٥) الإستراتيجية الإسرائيلية لمحسن عوض ص ــ ٢٦ .

http://kotob.has.it

فالصهيونية ـ كما يقول محسن عوض في كتابه الإستراتيجية الإسرائيلية ـ (ليست مجرد سند الشرعية « للقومية اليهودية » التي « استردت أرضها » بعد ألفي عام من الشتات ، وليست مجرد صك ملكية « أرض بلا شعب » للشعب الذي لم يكن له أرض لبناء « أمة إسرائيل » إنما هي في المقام الأول رخصة التوسع وطموحات الغد ، ومستند الشرعية لأعمال العنف والإبادة الجماعية ، ومنهج القهر العنصري ، بها تجد إسرائيل المسوغ والمبرر والذريعة لضم القدس والمرتفعات السورية ، وترفض حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، وبها تعبث بجغرافية المنطقة كل يوم فهذه « حدود آمنة » وهذه « حدود تاريخية » وتلك « حدود يمكن الدفاع عنها » وهذا « نطاق آمن » وهنا « أرض مشى فيها الأسباط الإثنا عشر » وهنا « أرض تقع في قلب التاريخ العبري » إلى آخر هذه المصكوكات الدموية .. وبغيرها يمكن أن تتلوث ثياب وضمائر بني إسرائيل من حمامات الدم في دير ياسين وقبية وصبرا وشاتيلا)(٩٦) .

هذه السياسة ليست مجرد تعبير عن جناح متطرف في الكيان اليهودي ، ولكنها سياسة ينعقد حولها الإجماع السياسي في الكيان اليهودي ، ويلتف حولها المخططون والمنفذون ، فقد وضعت خطط كاملة للاستيلاء على أرض المسلمين بما فيها الأردن والعراق ومصر وسوريا والسعودية وباقي دول الخليج وغير ذلك(٩٧) .

---

(٩٦) الاستراتيجية الإسرائيلية لمحسن عوض ص ٤٤ـ٤٥ .

(٩٧) أهداف إسرائيل التوسعية لمحمود شيت خطاب ص ١١ـ٢٦ ، وصراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية للمؤلف ص ١٢٨ـ١٣٣ .

http://kotob.has.it

٣ ـــ المخاطر السياسية لاتفاقية « كامب ديفيد » :

ولا ينخرم هذا الإجماع السياسي باختلاف وجهات النظر في الوسائل التي تتحقق بها تلك الأهداف السياسية ، ولا بالدعوة إلى السلام لأن السلام في الاستراتيجية الإسرائيلية لا يعني إنهاء الحرب والصراع مع الأمة الإسلامية ، ولكنه يعني إقامة شبكة واسعة من العلاقات مع دول المنطقة لتحقيق المكاسب السياسية بالإضافة إلى المكاسب الثقافية والاقتصادية التي سبق أن تكلمت عنها ، ومن المكاسب السياسية :

أ ـــ السلام مع دول المنطقة يحقق لليهود اعترافاً سياسياً بدولتهم من قبل دول المنطقة ، ويعطيها صكاً بشرعية وجودها في أرض فلسطين ، وهو ما تسعى إليه منذ بداية وجودها في فلسطين .

فقد نصت المادة الثالثة من اتفاقية « كامب ديفيد » بين مصر والكيان اليهودي عام ١٩٧٩ على : (يقر الطرفان ويحترم كل منهما سيادة الآخر ، وسلامة أراضيه ، واستقلاله السياسي)(٩٨) .

ب ـــ السلام يمكن اليهود من اختراق المنطقة لإثارة الفتن والأحقاد القديمة ، وإشعال الحروب بين الشعوب الإسلامية ، وجعل بأس الأمة بينها ، فاليهود يوقدون الحروب ويشعلونها كما أخبرنا الله تعالى عنهم : ﴿ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ

---

(٩٨) الصراع العربي الإسرائيلي لحسن نافعة ص ١٦٤ .

http://kotob.has.it

﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾(٩٩) .

جـ ــ السلام يمكن اليهود من رصد الحركة الإسلامية التي تعمل من أجل تطبيق شريعة الله عز وجل في الواقع، وبالتالي تأليب الحكام عليها ومنعها من الوصول إلى هدفها ، لأن هذه الحركة هي العدو الأول لليهود في المنطقة ولن يهدأ لهم بال إلا بعد القضاء عليها نهائياً كما جاء على لسان « بيغن » رئيس وزراء العدو السابق : (إنني لن أطمئن على مستقبل معاهدة « كامب ديفيد » وملحقاتها مع مصر ، إلا بعد أن يتم القضاء نهائياً على الحركة الإسلامية في مصر بشكل خاص ، وعلى الحركة الإسلامية في كل المنطقة بشكل عام ... لقد حملت معي أثناء زيارتي إلى مصر في الأسبوع الأول من شهر أيلول الماضي ــ أي سنة ــ ١٩٨٠ ــ حقيبة مملوءة بالمنشورات والمطبوعات التي تصدر في مصر ضد اليهود بشكل عام و « إسرائيل » بشكل خاص . وقلت لصديقي السادات : كيف تريدني أن أصدق أنك راغب فعلاً في تطبيع العلاقات مع « إسرائيل » بينما تسمح للمسلمين المتعصبين بنشر الدعايات المعادية لليهود و « إسرائيل » ؟ إن صديقي السادات أبدى اهتماماً شديداً بما قدمت له من وثائق تدين المتطرفين المسلمين بالعمل ضد اتفاقيات « كامب ديفيد » وأكدت له بدوري أن « إسرائيل » لا تريد أن تكتفي بسماع تصريحات مطمئنة ، ولكنها تريد

---

(٩٩) الآية : ٦٤ من سورة المائدة .

http://kotob.has.it

إجراءات حاسمة وعنيفة لتأديب قادة الحركة الإسلامية ، وإيقافهم عند حدهم ، وبخلاف ذلك فإن « إسرائيل » ستظل تنظر بريبة وشك إلى مستقبل اتفاقيات السلام مع مصر . ولقد كان صديقي السادات عند حسن ظننا به ، إذ لم أكد أغادر مصر عائداً إلى « إسرائيل » حتى بدأ حملة عنيفة للقضاء على الحركة الإسلامية، وإنني أتمنى له النجاح من كل قلبي في القضاء على هؤلاء المسلمين المتعصبين)(١٠٠) .

د ــ تأسيس دول مستقلة في المنطقة لتفتيتها . وقد وضع اليهود مخططاً لهذا واتصلوا ببعض فئات الطوائف والأقليات غير الإسلامية والمناوئة للأمة الإسلامية وزودوها بالمال والسلاح .

وقد بدأ الكيان اليهودي نشاطاته في هذا الاتجاه مبكراً ، فاتصل بالنصارى على أساس أن الديانة النصرانية هي امتداد طبيعي للديانة اليهودية ، وطرح نفسه أمام الموارنة في لبنان كحليف يستطيع أن يقدم المساندة والحماية من مخاطر الأمة الإسلامية ، واتصل بالدروز في الأراضي المحتلة في فلسطين والجولان ولبنان ، كما اتصل بالنصارى في جنوب السودان وطرح نفسه حليفاً للحركة السياسية في الجنوب ، وقدم لها السلاح والمال .

(١٠٠) عداء اليهود للحركة الإسلامية لزياد محمود ص ١٢٠ ــ ١٢٢ .

http://kotob.has.it

مشروع « بن غوريون » لتقسيم لبنان :

أوضح « موسى شاريت » رئيس وزراء الكيان الصهيوني عام ١٩٥٤ في مذكراته تفاصيل في غاية الدقة حول تمزيق لبنان وإقامة الدولة المارونية في منطقة الجبل حيث يذكر أن « بن غوريون » اقترح استغلال المسألة الطائفية في الساحة اللبنانية لتفجير لبنان من الداخل وتقسيمه ، وأن « شاريت » اعترض على ذلك بحجة عدم واقعيته إلا أنه تسلم من « بن غوريون » رسالة في ٢٧/ ٢/ ١٩٥٤ رد فيها على تحفظات « شاريت » بالآتي : (ويكاد يستحيل قيام هذه الدولة في الأحوال العادية بسبب افتقار المسيحيين إلى المبادرة والشجاعة اللازمة إلا أن الأمور من الممكن أن تأخذ طابعاً آخر في حالات الفوضى والثورة والحرب الأهلية حيث يتحول حتى الضعيف إلى بطل ، وربما حان الوقت الآن لإقامة دولة مسيحية إلى جوارنا) .

وقد برر « شاريت » معارضته لفكرة « بن غوريون » في رده المؤرخ في ٨/ ٣ / ١٩٥٤ بقوله : (ومن يتعهد لنا بأن هذه الحرب الدامية التي ستنفجر حتماً نتيجة قيامنا بمثل هذه المحاولة ستبقى محصورة ضمن إطار لبنان وأنها لن تجر سوريا إلى ميدان المعركة فوراً . ولن نستطيع الجزم بأن الدول الغربية الكبرى سوف تكتفي بدور المراقب ، ولن تتدخل قبل قيام لبنان المسيحي) .

ثم أوضح « شاريت » في رسالة أخرى بتاريخ ١٦/ ٥/ ١٩٥٤ (أن الشيء الوحيد الذي كان ينقصنا لتنفيذ هذه الخطة طبقاً لرأي « ديان » هو العثور على ضابط لبناني ماروني برتبة رائد واقناعه بلعب

http://kotob.has.it

دور المنقذ للسكان الموارنة سواء بكسب تعاطفه مع الفكرة أو بشرائه بالمال . وأكد « ديان » أن الأمور ستسير على أحسن ما يرام بعد أن تضم الأراضي اللبنانية الواقعة جنوب الليطاني نهائياً لإسرائيل)[١٠١] .

لقد تحقق هذا بالفعل بعد ثلاثين عاماً عندما عثر الكيان اليهودي على ذلك الرائد الماروني سعد حداد ومن بعده انطوان لحد اللذين قادا جيش ما يسمى جنوب لبنان العميل الذي أقامه الكيان اليهودي ولا زال يدعمه بعد أن فصل جنوب لبنان عن جسد الدولة اللبنانية تحت ما أسماه « الحزام الأمني » بعمق حوالي (٤٥) كم وأصبحت المليشيات العميلة هي التي تحمي وتؤمن حدود دولة العدو اليهودي الشمالية .

مشروع « عوريد بنيون » لتفتيت العالم العربي والإسلامي :

لقد كشفت مجلة « دايركشنز » التي تصدرها المنظمة الصهيونية العالمية في « فبراير » ١٩٨٢ في مقال كتبه « عوريد بنيون » أحد مستشاري الأمن بالخارجية الإسرائيلية أثناء حكم « بيغن » عن خطة لتقسيم العالم العربي إلى دويلات عرقية وطائفية على اعتبار أن ذلك يمثل الحل الأمثل لما ستواجهه السلطات اليهودية من تحديات أمنية في المستقبل حيث قال : (إن العالم العربي والإسلامي يعج بالكثير من المشاكل . والأيدي الفرنسية والبريطانية التي رسمت حدوده في العشرينات غير أمينة حيث لم تأخذ في الاعتبار رغبة السكان القاطنين

---

(١٠١) الاستراتيجية الاستعمارية الصهيونية لتفتيت الوطن العربي لحسام سويلم ـــ جريدة الوطن الكويتية عدد (٥١٥٧) تاريخ ١٩٨٩/٧/٢٦ .

http://kotob.has.it

في تلك البلاد . فقد قسمت هذه البلاد وجزئت تعسفياً إلى دول ، بينما كل دولة مكونة من أقليـات وجماعات عرقية . واليوم أمامنا فرصة ممتازة لتغيير المواقف بدقة متناهية **وهذا ما يجب عمله خلال العقد المقبل وإلا فإننا لن نستمر ولن يعود لنا بقاء كدولة** ، فإنه سيتعين على « إسرائيل » خلال الحقبة المقبلة أن تقوم بإجراء تغييرات جوهرية على المستوى المحلي في نظامها السياسي والاقتصادي ، كذلك تغييرات جذرية متطرفة على مستوى السياسة الخارجية ، وذلك من أجل مواجهة التحديات العالمية والإقليمية في هذه الحقبة الجديدة)(١٠٢) .

وعلى الرغم من معاهدة السلام بين الكيان اليهودي ومصر فقد جاءت مصر في مقدمة الأقطار العربية المرشحة للتفتيت في هذا المخطط، حيث ينص المشروع على التالي :

(إن هدف « إسرائيل » السياسي على الجبهة الغربيةيتلخص في العمل على تقسيم مصر إلى مناطق إقليمية متميزة . فمصر أصلاً مجزأة ، والسلطة فيها موزعة على عدد من المراكز،ولذلك فتفكيك مصر سوف يؤدي إلى تفكيك ليبيا والسودان ، وبالتالي فإن بلداناً أبعد من ذلك سوف تتأثر هي الأخرى ولن تستمر في البقاء بصورتها الحالية فسوف تتفكك نتيجة لتفكك مصر فوجود دويلة قبطية في أعالي مصر بالإضافة إلى عدد من الويلات الضعيفة التي لا ترتبط بسلطة مركزية ، بل ذات سلطة محلية غير مؤثرة يعتبر تطوراً تاريخياً **إلا أن اتفاقية السلام هي التي أخرت مؤقتاً هذا الوضع لكنه يبدو حتمياً في المدى**

---

(١٠٢) المصدر نفسه .

http://kotob.has.it

البعيد) .

ومخطط « عوريد بنيون » لتفتيت العالم العربي يتلخص فيما يلي :

أ ـــ تقسم مصر إلى ثلاث دويلات :

١ ـــ الدويلة القبطية : الممتدة من جنوب بني سويف في جنوب أسيوط بامتداد غربي يضم الفيوم وبخط صحراوي طويل يربط هذه المنطقة بالاسكندرية التي يعتبرها هذا المخطط عاصمة للدولة القبطية .

٢ ـــ دويلة النوبة : الممتدة من صعيد مصر حتى دنقلة في شمال السودان وعاصمتها أسوان .

٣ ـــ الدويلة الثالثة تشمل مصر الإسلامية والتي تضم المنطقة من ترعة الإسماعيلية والدلتا حتى حدودها على الدويلة القبطية غرباً ودويلة النوبة جنوباً .

وعند هذا الحد يصبح طبيعياً أن يمتد النفوذ الإسرائيلي عبر سيناء ليستوعب شرق الدلتا ، بحيث تتقلص حدود مصر تماماً من الجبهة الشرقية ليصير فرع دمياط وترعة الإسماعيلية حدها الشرقي وتتحقق الغاية الإسرائيلية النهائية « من النيل إلى الفرات » .

ب ـــ ويقسم مخطط (عوريد بنيون » لبنان إلى خمس دويلات : مارونية ، وشيعية ، وسنية ، ودرزية ، وكتائبية مع ضم الجنوب اللبناني إلى الكيان اليهودي .

جـ ـــ ويقسم سوريا إلى أربع دويلات :

http://kotob.has.it

١ ـــ علوية : على طول الساحل .
٢ ـــ سنية : في منطقة حلب .
٣ ـــ سنية أخرى : في دمشق .
٤ ـــ درزية : في هضبة الجولان تمتد إلى حوران وشمال الأردن .

د ـــ وتقسم العراق إلى ثلاث دول أو أكثر حول المدن المهمة كالبصرة وبغداد والموصل ، أما المناطق الشيعية فتنفصل عن المناطق السنية ، والكردية في الشمال .

هـ ـــ وأما الأردن في نظر « عوريد بنيون » فهو يمثل هدفاً استراتيجياً فورياً،حيث يرى أنه سوف لا يشكل تهديداً حقيقياً على المدى البعيد خاصة فيما بعد مرحلة الملك حسين ونقل السلطة إلى الفلسطينيين ، وأن على السياسة الإسرائيلية أن توجه جهودها لإذابة هذا الكيان بما يمكن من نقل عرب غرب الأردن إلى شرقه ، وتشتيت السكان الفلسطينيين الذين يعيشون في الضفة الغربية .

و ـــ ويمتد المخطط إلى دول المغرب العربي حيث يخطط لإنشاء دويلتين جديدتين هما « البوليساريو » والبربر .

ز ـــ ويقسم السودان إلى دويلتين : دويلة الشمال المسلم السني ، ودويلة الجنوب الزنجي المسيحي ، هذا بجانب دويلة النوبة التي تمتد إلى جنوب مصر(١٠٣) .

---

(١٠٣) مقال الاستراتيجية الاستعمارية الصهيونية لتفتيت الوطن العربي لحسام سويلم ـــ جريدة الوطن عدد (٥١٥٧) ٢٦/٧/١٩٨٩ .

http://kotob.has.it

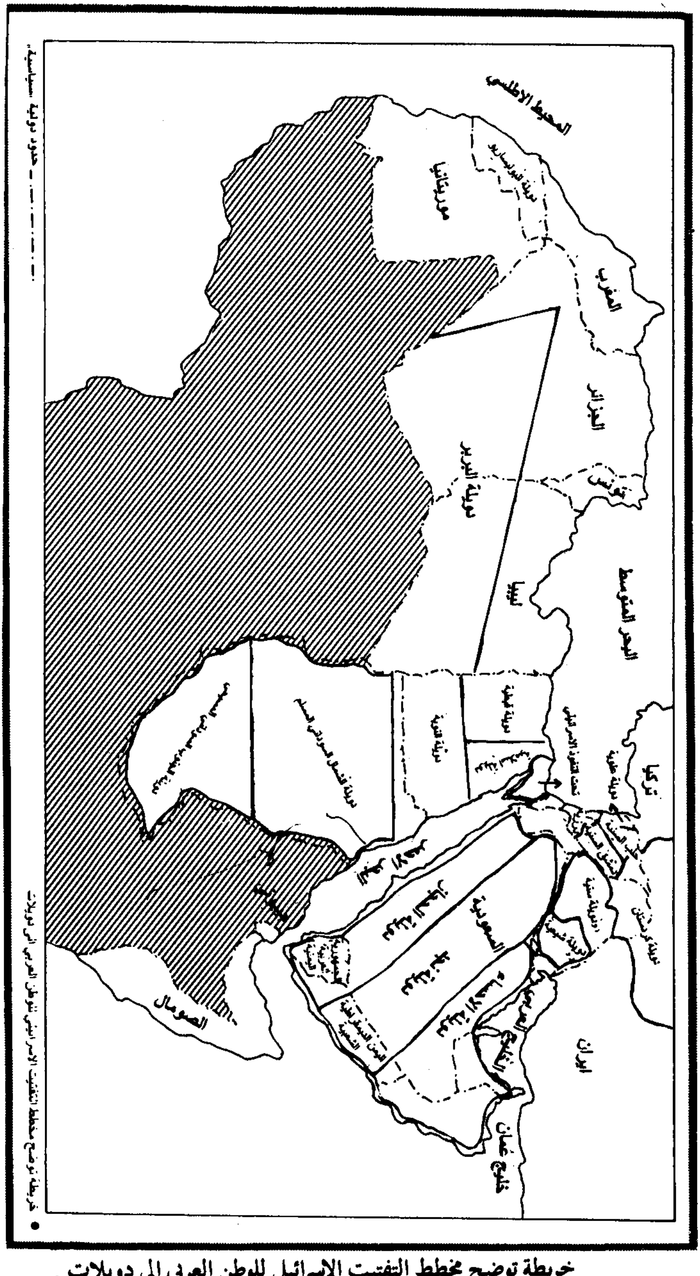

خريطة توضح مخطط التفتيت الإسرائيلي للوطن العربي إلى دويلات .

http://kotob.has.it

سادساً : في المجال العسكري :

١ ـ طبيعة الجهاد في الإسلام :

تعتبر القوة العسكرية هي الأكثر خطورة وحسماً في الصراع بين الأمم والشعوب ، ولذا فإن الأمة الإسلامية مطالبة بإعداد القوة وامتلاك كل سلاح يحقق لها الهيبة ويمنع عنها طمع الأعداء. قال تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَيْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾(١٠٤) .

ولا يعني امتلاك الأمة للسلاح وتفوقها على غيرها في هذا المجال استخدامه في كل الأحوال ، وإنما تستخدمه في حالة الضرورة ، فتلجأ الأمة إلى استخدام السلاح في حالة عدم جدوى الوسائل السلمية إذا كان الدافع للجهاد نشر الدعوة الإسلامية ، فالسلاح في هذه الحالة يستخدم لإزالة الحواجز التي تقف في سبيل نشر الدعوة بعد عدم استجابة الطواغيت للدخول في الإسلام ، أو عقد الذمة . كما جاء في وصية النبي محمد ﷺ لقادة الجيوش الإسلامية : (فإذا لقيت عدوك من المشركين فادعوهم إلى أحد ثلاث خصال ، فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم : الإسلام ، أو الجزية ، أو القتال ...)(١٠٥) . كما تلجأ الأمة الإسلامية إلى استخدام السلاح والقتال في حالة تعرضها

---

(١٠٤) آية : ٦٠ من سورة الأنفال .

(١٠٥) صحيح مسلم ١٣٥٦/٣ .

http://kotob.has.it

لاعتداء خارجي كأن يقتطع الأعداء جزءاً من دار الإسلام ، كما هو الحال بالنسبة لليهود الذين اغتصبوا فلسطين . فلا يصح في هذه الحالة إلا الخيار العسكري لقوله تعالى : ﴿ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾(١٠٦) ، وقال عز وجل : ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾(١٠٧) .

ففي هاتين الحالتين يكون القتال واجباً والخيار العسكري هو الخيار الوحيد خاصة إذا كان المسلمون على قوة ومنعة والأعداء في ضعف . قال تعالى : ﴿ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ ﴾(١٠٨) .

٢ ـ اهتمام اليهود بالقوة العسكرية وصناعة الأسلحة :

لقد أدرك اليهود هذا التصور جيداً قبل اغتصاب فلسطين ، وأيقنوا أن الأمة الإسلامية لن تتردد في استعمال القوة معهم عند اغتصابهم لفلسطين ، فلجأوا إلى التسلل والمؤامرات بدلاً من المواجهة العسكرية التي لا يقدرون عليها ، فعرضوا على السلطان عبد الحميد مغريات كثيرة ، ليمكنهم من احتلال فلسطين فرفض هذا العرض ، وقدموا أنفسهم لبريطانيا كممثلين للحضارة الغربية في بلاد العرب والمسلمين ، ولجأوا إل المعاهدات والصلح كلما اشتدت عليهم الحرب من قبل

(١٠٦) آية : ٣٦ من سورة التوبة .
(١٠٧) آية : ١٩٠ من سورة البقرة .
(١٠٨) آية : ٣٥ من سورة محمد .

http://kotob.has.it

المسلمين . وبقوا على هذا الأسلوب إلى أن قامت دولتهم عام ١٩٤٨ م .

ورغم أن اليهود لايقدرون على المواجهة العسكرية الطويلة إلا أنهم اهتموا بالقوة العسكرية اهتماماً كبيراً ، وجعلوها محور استراتيجيتهم وأساس نظرية الأمن لديهم .

يقول « الوف هارايفن » في الدراسة التي أعدها تحت عنوان « هوية إسرائيل في القرن الواحد والعشرين » : (الأمن أصبح تفسيره الجديد في جيلنا هو بمثابة مفهوم الاتكال على قوتنا فقط إذ أن جميع اليهود تقريباً يوافقون على مركزية هذا المفهوم . فإذا كنا مرتهنين في المهجر لانعدام القوة ، فإن الكثيرين منا في « إسرائيل » سخروا مفهومهم للحياة للقوة الزائدة ، وإظهار العرب كخطر زائد دون التمييز بين عربي وعربي ، وبين الشعوب العربية والحكومات . وبذلك فإن الخطر الزائد يشكل تبريراً للاحتفاظ بقوة زائدة ، والاحتفاظ بالقوة الزائدة يشكل تبريراً للتعامل مع العرب كونهم يشكلون خطراً زائداً من دون الاعتراف بأن أولئك العرب هم الأمل في السلام والتسليم « بإسرائيل » . إن القوة الزائدة في نظر الكثيرين هي مفتاح الدولة)(١٠٩) .

هذا هو التصور الإسرائيلي للأمن ، فهو يقوم على القوة العسكرية والتفوق العددي والنوعي على أي بلد عربي وحده ، وبقدر الإمكان على

---

(١٠٩) هوية إسرائيل في القرن الواحد والعشرين لألوف هارايفن ضمن كتاب الكيان الصهيوني في عام ٢٠٠٠ ص ٣٧ .

http://kotob.has.it

جميع البلدان العربية . فقد قامت الدولة اليهودية منذ تأسيس جيشها النظامي في عام ١٩٤٨ بتزويده بالوسائل العسكرية المتطورة(١١٠) ، وبذلت جهوداً مكثفة في الحصول على آخر التطورات العلمية والتكنولوجية في صناعة الأسلحة الأمريكية ، وبدأت نشاطها النووي قبل قيام الدولة عام ١٩٤٨ ، فقد كان « حاييم وايزمن » أول رئيس لدولة العدو اليهودي عالماً كبيراً في الكيمياء العضوية ، وله صلات وثيقة ومعروفة بعلماء الذرة . وقد عرضت دولة العدو بمجرد وفاة « حاييم وايزمان » على « البرت أنشتاين » العالم الشهير في نوفمبر ١٩٥٢ أن يخلف « وايزمان » في رئاسة الدولة ، وذلك لجذب علماء الذرة ، وجعل الأنشطة والأبحاث الذرية تحت سمع وبصر الدولة اليهودية وفي خدمتها ، إن لم تكن تحت سيطرتها . وكانت نتيجة هذا الاهتمام المبكر بالنشاط النووي أن الدولة اليهودية أصبحت تمتلك القدرة على إنتاج السلاح الذري منذ أواسط الستينات ، كما أصبحت تمتلك مستودعاً يشتمل على حوالي خمسة عشر قنبلة ذرية(١١١) ، هذا بالإضافة إلى اهتمامها بصناعة الأسلحة لتحقيق الاكتفاء الذاتي في الأسلحة الرئيسة . ويعود اهتمامها بتصنيع الأسلحة إلى عام ١٩٣٣ ، أي قبل إنشاء الدولة بعقد ونصف العقد ، ومع مرور الزمن فقد أصبحت صناعة السلاح تزيد عن حاجتها وتصدر منها ، فقد بلغت صادراتها من السلاح عام ١٩٨٥ حوالي (٦٨٠) مليون دولار ، وبذلك احتلت دولة العدو

---

(١١٠) ميزان القوى العسكرية بين الدول العربية وإسرائيل في الثمانينات لرياض الأشقر ص ٢٣ .

(١١١) حتمية الاختيار ــ القضايا الاستراتيجية للجيل الثاني في إسرائيل لألوف هارايفن ص ٨٤ .

http://kotob.has.it

اليهودي مكانها ضمن أهم الدول المصدرة للسلاح في العالم، حسب تقرير « استكهولم » الدولي لأبحاث السلام(١١٢). قال « جوئيل بنين » : (لقد ألقى الإنتاج العسكري الضخم عبئاً ثقيلاً عن الموارد الرأسمالية في « إسرائيل » إلى التصدير المكثف لإنتاجها العسكري في محاولة منها لمعادلة هذا العبء، وكلما اتسع القطاع العسكري من الاقتصاد، كلما تزايدت الصادرات من السلع العسكرية، ويبدو أن عسكرة الاقتصاد الصناعي، والتوسع في الصادرات العسكرية، قدما علاجاً لكل من الضعف الهيكلي والتاريخي للقطاع الصناعي في « إسرائيل » والتكلفة العالية للأسلحة المستوردة، والقيود السياسية التي يحتمل فرضها على الواردات، ومن الجلي اليوم أن انتاج الأسلحة وتصديرها هما حجر الأساس في الاقتصاد القومي الإسرائيلي، وفي التوجهات السياسية الخارجية)(١١٣).

وقال « أهارون كليمان » في تقرير له : (مع اقتراب منتصف الثمانينات صار تصدير الأسلحة التزاماً قومياً واستراتيجياً، أكثر من كونه تكتيكاً ذرائعياً لأي ائتلاف حكومي منفرد، ويستتبع ذلك إذا ما تأكد استمرار هذه التوجهات أن تصنيع وتصدير السلاح سوف تكون له أهمية مركزية في سعي الدولة اليهودية إلى تحقيق الأمن وإحياء الاقتصاد وتنميته، واتخاذ مسار سياسي مستقل خلال هذا العقد، وبالتأكيد في

---

(١١٢) دور إسرائيل في ـــ العالم ـــ أسلحة من أجل القمع لإسرائيل شاحاك ص ٢٧، صناعة الأسلحة في إسرائيل لهويدي ص ١١.

(١١٣) مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي لأسامة الغزالي حرب ص ٩٦.

http://kotob.has.it

التسعينات أيضاً)(١١٤) .

٣ ــ اليهود يعملون على تفريغ المنطقة العربية من السلاح الاستراتيجي :

ومن ناحية أخرى عملت دولة العدو اليهودي على تفريغ المنطقة العربية والإسلامية من السلاح الاستراتيجي : إما عن طريق ممارسة الضغوط اليهودية والأمريكية على الدول المصدرة للسلاح إلى الدول العربية بعدم تصدير السلاح الاستراتيجي المتطور ، وإما عن طريق ممارسة القمع الإسرائيلي للسلاح الاستراتيجي في المنطقة ، كما حصل بالنسبة للمفاعل النووي العراقي ، وتهديد السعودية عندما امتلكت صواريخ صينية في سنة ١٩٨٨ ، هذا بالإضافة إلى تهديدها المستمر للقوة النووية في الباكستان .

٤ ــ المخاطر العسكرية لاتفاقية « كامب ديفيد » :

ومن ناحية ثالثة عملت دولة العدو اليهودي على إضعاف القوة العسكرية لدول المنطقة عن طريق معاهدات السلام كمعاهدة « كامب ديفيد » بينها وبين مصر ، فقد حققت هذه المعاهدة مكاسب عسكرية كثيرة لدولة اليهود ، أهمها :

---

(١١٤) مستقبل الصراع العربي ــ الإسرائيلي لأسامة الغزالي حرب نقلاً عن إسرائيل ــ الاقتصاد السياسي ومستقبل الدولة العسكرية لجونيل بنين ، مقال في المستقبل العربي عدد ٩١ ص ١٠٧ .

http://kotob.has.it

أ ــ تحييد مصر عسكرياً :

نصت المادة الأولى من المعاهدة على أن حالة الحرب بين مصر والكيان اليهودي تنتهي عند تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة[١١٥] وقد تم هذا التبادل فعلاً في العريش في ٢٥/ ٤/ ١٩٧٩ . وتؤكد المادة الثالثة عدم استخدام القوة المسلحة في حل النزاع بين الطرفين ، ويمكن حله بالوسائل السلمية[١١٦] .

وتذكر النقطة الثانية من المادة الثالثة (يتعهد كل طرف بالامتناع عن التنظيم أو التحريض أو الإثارة أو المشاركة أو الاشتراك في فعل من أفعال الحرب العدوانية أو النشاط الهدام ، أو أفعال العنف الموجهة ضد الطرف الآخر في أي مكان)[١١٧] .

ومقتضى هذه النصوص أن مصر لن تستطيع أن تسهم في أي جهد عسكري عربي ضد دولة العدو ، ولو كانت تلك الدولة هي المعتدية . وقد دلت الوقائع والأحداث اللاحقة لهذه المعاهدة على أن مصر التزمت التزاماً كاملاً بها أثناء الغزو الصهيوني للأراضي اللبنانية عام ١٩٨٢ ، فلم تحرك الحكومة المصرية ساكناً ، ولم توقف ضخ النفط المصري الذي كان يستخدم وقوداً للدبابات الإسرائيلية التي اجتاحت الأراضي اللبنانية .

---

(١١٥) مصر والصراع العربي الإسرائيلي لحسن نافعة ص ١٦٤ .

(١١٦) المرجع السابق .

(١١٧) المرجع السابق .

http://kotob.has.it

ومن ناحية أخرى منعت السلطات المصرية الحملات الشعبية للتبرع بالدم ، وضربت المسيرة السلمية التي خرجت من الأزهر لتقديم وثيقة للرئيس حسني مبارك تتضمن رأي القوى الإسلامية والوطنية تجاه الأحداث في لبنان(١١٨) .

وقد أدى تحييد مصر عسكرياً إلى تحسين الأوضاع الاستراتيجية الإسرائيلية ومنحها مزايا عديدة على هذا الصعيد أهمها(١١٩) :

أ ــ زوال حالة الخطر التي تهدد الكيان اليهودي على جبهة القتال المصرية التي يبلغ طولها حوالي (٢٠٠) كيلو متر .

ب ــ حل مشكلة الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر التي تعاني منها دولة العدو منذ قيامها ، فقد أصبحت مضائق تيران مفتوحة أمام الملاحة الإسرائيلية .

جـ ــ سهولة الوصول إلى الأهداف العسكرية في دول المغرب العربي ، دون عرقلة من قبل القوات الجوية والبحرية المصرية . فقد قامت القوات الإسرائيلية في عام ١٩٨٥ بضرب مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس دون أن تتعرض لأي مقاومة عربية .

---

(١١٨) بتصرف من كتاب : مصر وإسرائيل ، خمس سنوات من التطبيع لمحسن عوض ص ٨٩ .

(١١٩) المعاهدة المصرية ــ الإسرائيلية وأبعادها الاستراتيجية والعسكرية لرياض الأشقر ص ٦ وما بعدها .

http://kotob.has.it

د ـــ تقليص القوة العسكرية العربية :

أدى تحييد مصر عسكرياً إلى تقليص حجم القوة العسكرية المصرية ، فقد قلصت مصر حجم الجيش المصري بصورة ملحوظة ، وحولت العديد منه إلى العمل في مشاريع عمرانية ، فقد أعلن وزير الحربية المصري بعد اتفاقية « كامب ديفيد » أن في نية مصر الاحتفاظ بجيش أصغر ، ولكن أكثر حداثة . كما أدت المعاهدة إلى منع المساهمات العسكرية لدول المغرب العربي ، فقد كانت تلك الدول ترسل ـــ عند تأزم الوضع العسكري ـــ بعض القوات البرية والجوية إلى الجبهة المصرية .

وفي النقطة الثالثة من المادة السادسة من الملحق (٣) الخاص بشأن علاقات الطرفين (توافق مصر على أن المطارات الواقعة بالقرب من العريش ورفح ورأس النقب وشرم الشيخ التي سوف تخليها « إسرائيل » يكون استخدامها للأغراض المدنية فحسب ، بما في ذلك إمكان استخدامها تجارياً بواسطة كافة الدول)[١٢٠] .

ب ـــ زيادة التعاون بين الكيان اليهودي والولايات المتحدة ليس فقط في مجالات الاستخبارات وتبادل المعلومات ، وإنما أيضاً في تصنيع الأسلحة وتوريدها إلى اليهود في فلسطين المحتلة ، فقد جاءت هذه المعاهدة لتؤكد دور أمريكا في المنطقة ، وتكرس وجودها

---

(١٢٠) مصر والصراع العربي ـــ الإسرائيلي لحسن نافعة ص ١٨٢ .

http://kotob.has.it

لضمان التفوق العسكري الإسرائيلي[١٢١] . وقد أبلغ « هارولد براون » « عيزرا وايزمان » قبيل مغادرة الثاني لواشنطن في آذار ١٩٧٩ أن الإدارة الأمريكية وافقت على منح الكيان اليهودي مساعدة خاصة لتمويل التمركز الجديد للجيش الإسرائيلي في النقب بقيمة ثلاثة مليارات دولار ، هذا بالإضافة إلى مائتي دبابة من نوع (م ٦٠) ، ومائتي مدفع من عيار (١٥٥ ملم) ، وستمائة صاروخ جو ــ أرض من نوع (مافريك) ، كما قررت الإدارة أيضاً استباق موعد تسليم خمس وسبعين طائرة مقاتلة من نوع (ف ١٦) عاماً كاملاً[١٢٢] .

إن التفوق العسكري الإسرائيلي الذي تسعى إليه دولة العدو اليهودي وتدعمه أمريكا بمساعداتها العسكرية والعلمية يشكل خطراً كبيراً على الأمة الإسلامية ، ويزداد الأمر خطورة بامتلاك الكيان اليهودي للقنابل الذرية ، فهو سلاح فتاك ومدمر في أيدي حاقدة على الإنسانية جميعاً . فلا بدَّ من التخلص منهم قبل استفحال أمرهم .

---

(١٢١) المعاهدة المصرية ــ الإسرائيلية وأبعادها الاستراتيجية والعسكرية لرياض الأشقر ص ٢٤ .

(١٢٢) المرجع السابق ص ٢٥ .

http://kotob.has.it

خاتمة

بعد هذا العرض السريع لمخاطر الوجود اليهودي على الأمة الإسلامية أقول كلمة أخيرة : على أمتنا أن تختار : إما أن تبقى مهددة في دينها وثقافتها وأخلاقها وثرواتها وكيانها السياسي وقوتها العسكرية ، وحينئذ تسودها الأمة اليهودية الحاقدة ، وتستعلي عليها ، وتتحكم في مصيرها ، فلا تقوم لها قائمة ، ولا يتحقق لها كيان ، ولا تظهر لها شخصية .

وإما أن تختار طريق التحدي والخيار العسكري في التعامل مع أولئك الأشرار الحاقدين وفق منهج الله عز وجل ، وحينئذ يتحقق لها وعد الله بالنصر والتمكين قال تعالى : ﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَـٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَـٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾(١٢٣) .

ولا توسط بين هذين الخيارين ، ولا سبيل إلى المساومات التي يلتقي بعدها الأطراف عند نقطة معينة : إما القضاء على كيان الأمة الإسلامية ، وإما النصر والتمكين لها . قال تعالى : ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَـٰلَكُم ﴾(١٢٤) . وقال عز من قائل : ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾(١٢٤) .

---

(١٢٣) الآيتان : ١٣، ١٤ من سورة التوبة .

(١٢٤) الآية : ٣٨ من سورة محمد .

(١٢٥) الآية : ١٦ من سورة الفتح .

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

المراجع والمصادر

أولاً : الكتب :

١ ــ اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني ــ غازي ربابعة ــ دار الكرمل بعمان ــ الطبعة الأولى ــ ١٩٨٦ .

٢ ــ الآثار الاقتصادية لاتفاق كامب ديفيد ــ عاطف قبرصي ــ نشر مؤسسة الدراسات الفلسطينية ببيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٩٨٢ .

٣ ــ الإستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع الدول العربية ــ محسن عوض ــ نشر مركز دراسات الوحدة العربية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٩٨٨ .

٤ ــ أسرار الماسونية ــ جواد أتلخان .

٥ ــ أهداف إسرائيل التوسعية ــ محمود شيت الخطاب ــ دار الاعتصام بالقاهرة .

٦ ــ بابوات من الحي اليهودي ــ يواكيم برنز ــ ترجمة خالد أسعد عيسى ــ دار حسان بدمشق ــ الطبعة الأولى ١٩٨٣ .

٧ ــ بروتوكولات حكماء صهيون ــ ترجمة محمد خليفة التونسي ــ مطبعة الاستقلال بالقاهرة .

٨ ــ تشويه التعليم العربي في فلسطين المحتلة ــ نجلاء نصير بشور

http://kotob.has.it

ـ نشر مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ١٩٧١ .

٩ ـ التطبيع (استراتيجية الاختراق الصهيوني) لسلمان عبد الله الصالحي ، مكتبة الفلاح بالكويت ، ـ الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨ .

١٠ ـ التطبيع (المخطط الصهيوني للهيمنة الاقتصادية) عادل حسين ، مكتبة مدبولي بالقاهرة ، ودار آزال ببيروت ، ـ الطبعة الثانية ، ١٩٨٥ .

١١ ـ تهذيب الأسماء واللغات لمحيي الدين بن شرف النووي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .

١٢ ـ حتمية الاختيار ـ القضايا الاستراتيجية للجيل الثاني في « إسرائيل » آلوف هارايفين ـ دار الكرمل بعمان ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .

١٣ ـ خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ، عبد الله التل ، المكتب الإسلامي ببيروت ، ـ الطبعة الثالثة ، ١٩٧٩ .

١٤ ـ خنجر إسرائيل ـ كرانجيا ـ المكتب التجاري ببيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٥٨ .

١٥ ـ دور إسرائيل في العالم ـ أسلحة من أجل القمع ـ إسرائيل شاحاك ـ دار الكرمل بعمان ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٨٥ .

١٦ ـ السياسة المائية لإسرائيل ـ أوري ديفيس ، وأنطونيا ماكس ،

http://kotob.has.it

وجون ريتشاردسون ــ نشر مؤسسة الدراسات الفلسطينية ببيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٩٨٠ .

١٧ ــ صحيح البخاري ــ المكتبة الإسلامية باستانبول .

١٨ ــ صحيح مسلم ــ نشر إدارة البحوث العلمية بالرياض ــ ١٩٨٠ .

١٩ ــ صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية ــ محمد شبير ــ مكتبة الفلاح بالكويت ــ الطبعة الأولى ــ ١٩٨٧ .

٢٠ ــ صناعة الأسلحة في إسرائيل ، أمين هويدي ، دار المستقبل العربي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ .

٢١ ــ عداء اليهود للحركة الإسلامية ــ زياد محمود علي ــ دار الفرقان بعمان ــ الطبعة الأولى .

٢٢ ــ العلاقات الاقتصادية بين مصر وإسرائيل ــ عادل حسين ــ نشر مؤسسة الدراسات الفلسطينية ببيروت ــ الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ .

٢٣ ــ فضح التلمود ــ الأب أي ــ بي ــ برانايتش ــ دار النفائس ببيروت ــ ترجمة زهدي الفاتح ــ الطبعة الثانية ، ١٩٨٣ .

٢٤ ــ القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي ــ غازي ربابعة ــ دار الكرمل بعمان ــ الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ .

٢٥ ــ الكليات لأبي البقاء الكفوي ــ نشر وزارة الثقافة والإرشاد

http://kotob.has.it

بدمشق ــ الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ .

٢٦ ــ الكنز المرصود في قواعد التلمود ــ روهلنج ــ ترجمة يوسف نصر الله ــ دار العلم بدمشق ــ الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ .

٢٧ ــ الكيان الصهيوني عام (٢٠٠٠) لمجموعة من خبراء الاستراتيجية الإسرائيلية ــ وكالة المنار للصحافة والنشر بنيقوسيا ــ قبرص ــ ١٩٨٦ .

٢٨ ــ لسان العرب لابن منظور ــ دار لسان العرب ببيروت .

٢٩ ــ مستقبل الصراع العربي ــ الإسرائيلي ــ أسامة الغزالي حرب ــ نشر مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت ــ الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ .

٣٠ ــ المشروع الصهيوني في الفكر والتطبيق ــ مجموعة أبحاث لعبد الوهاب المسيري وآخرين ــ دار المستقبل العربي بالقاهرة ــ الطبعة الأولى ، ١٩٨٣ .

٣١ ــ المشكلة المائية في إسرائيل وانعكاساتها على الصراع العربي الإسرائيلي ــ صبحي كحالة ــ نشر مؤسسة الدراسات الفلسطينية ببيروت ــ ط ١ ــ ١٩٨٠ .

٣٢ ــ مصر وإسرائيل ، خمس سنوات من التطبيع ، محسن عوض ــ دار المستقبل العربي بالقاهرة ــ الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ .

٣٣ ــ مصر والصراع العربي الإسرائيلي ــ حسن نافعة ــ نشر مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت ــ الطبيعة الثانية ــ ١٩٨٦ .

http://kotob.has.it

٣٤ ـ المعاهدة المصرية ـ الإسرائيلية وأبعادها الاستراتيجية والعسكرية ـ رياض الأشقر ـ نشر مؤسسة الدراسات الفلسطينية ببيروت ـ ط ٢ ـ ١٩٨٦ .

٣٥ ـ المؤامرة الإسرائيلية على العقل المصري ـ حازم هاشم ـ دار المستقبل العربي بالقاهرة ـ الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ .

٣٦ ـ ميزان القوى العسكرية بين الدول العربية وإسرائيل في الثمانينات ـ رياض الأشقر ـ نشر مؤسسة الدراسات الفلسطينية ببيروت ـ ط ٢ ـ ١٩٨٦ .

٣٧ ـ همجية التعاليم الصهيونية ـ بولس حنا ـ المكتب الإسلامي ببيروت ـ ١٩٦٩ .

٣٨ ـ اليهودي العالمي ـ المشكلة الأولى التي تواجه العالم ـ إعداد هنري فورد ـ دار طلاس بدمشق ـ الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ .

٣٩ ـ اليهودية العالمية ـ عبد الله رشيد الحلاق ـ ١٤٠٠ هـ .

ثانياً : الدوريات :

٤٠ ـ جريدة القبس الكويتية .

٤١ ـ جريدة الوطن الكويتية .

٤ ـ مجلة « شؤون فلسطينية » .

http://kotob.has.it

المؤلف في سطور

* الدكتور محمد عثمان شبير .

* ولد في مدينة خان يونس بفلسطين عام ١٩٤٩ م .

* تخرج في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية عام ١٩٧٣ م .

* حصل على درجة « الماجستير » في الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر عام ١٩٧٥ م .

* حصل على درجة « الدكتوراه » في الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر عام ١٩٨٠ م .

* عمل مدرساً في المعاهد والجامعات العربية والإسلامية ، وهو يعمل حالياً في التدريس في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت .

* له عدة مؤلفات منها :

١ ـــ زكاة حلي الذهب والفضة والمجوهرات .
٢ ـــ الزكاة ورعاية الحاجات الأساسية الخاصة .
٣ ـــ نقل الزكاة من موطنها الزكوي .
٤ ـــ مدى تأثير الديون الاستثمارية والإسكانية المؤجلة في تحديد وعاء الزكاة .
٥ ـــ أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي .
٦ ـــ عقد بيع المزايدة في الشريعة والقانون .
٧ ـــ أحكام الخراج في الفقه الإسلامي .
٨ ـــ حكم الصلح مع اليهود .
٩ ـــ صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية .
١٠ ـــ خصائص بيت المقدس وأحكامه الفقهية .
١١ ـــ الاستعانة بغير المسلمين في الجهاد الإسلامي .

http://kotob.has.it